



جامعة المنصورة

كلية الآداب

—

العالم الافتراضي ومخاطره على الشباب دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة المنصورة

إعداد

د. دلال الشحات السعيد

مدرس علم الاجتماع

كلية الآداب - جامعة المنصورة

مجلة كلية الآداب - جامعة المنصورة

العدد الثالث والسبعون - أغسطس ٢٠٢٣

العالم الافتراضي ومخاطره على الشباب

دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة المنصورة

د . دلال الشحات السعيد

مدرس علم الاجتماع

كلية الآداب – جامعة المنصورة

ملخص البحث

استهدف البحث الحالي قياس أثر العالم الافتراضي وتحديده وإبراز مخاطره على الشباب ، وقد اتبع البحث المنهج الوصفي، واستخدم أداة الاستبيان لقياس مخاطر العالم الافتراضي على الشباب ، وقد بلغ عدد أفراد عينة البحث ٤٠٠ مفردة من الشباب الجامعي بجامعة المنصورة . وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج؛ أهمها : تعدد مخاطر استخدام الشباب للعالم الافتراضي ؛ منها :المشكلات مع الوالدين ، وإهدر الوقت ، وضعف التركيز ، والتشتت الذهني ، والبلبلة الفكرية . و يؤثر العالم الافتراضي على العلاقات الاجتماعية بين الأسر ، وفي ذلك مؤشر على أن العالم الافتراضي وتطبيقات التواصل ليست جميعها صالحة لكل الأعمار . ورغم أن الشباب ، على ما يبدو يجيدون التعامل مع هذه الخدمات فإنهم لا يستطيعون في كثير من الأحيان تقدير العواقب التي قد تنتج عن الاستعمال بدون اهتمام أو تفحص ، لهذا ينبغي على الوالدين الاطلاع مع أبنائهم على شبكات التواصل الاجتماعي التي يستخدمونها والتطبيقات التابعة لها والحديث معهم حول مخاطرها .

الكلمات المفتاحية : العالم الافتراضي – مخاطر – الشباب

Abstract:

The current research aimed to measure and determine the impact of the virtual world and its risks on young people. The research followed the descriptive approach, and used the questionnaire tool to measure the risks of the virtual world on young people. The number of the research sample was 400 individuals from university youth at Mansoura University, and the research reached a number of results, the most important of which are There are risks for young people to use the virtual world, including problems with parents, wasting time, poor concentration, mental dispersal, intellectual confusion, and the virtual world affects social relationships between families, and this is an indication that the virtual world and communication applications are not all suitable for all ages. Although young people seem to be good at dealing with these services, in many cases they cannot estimate the consequences that may result from using them without attention or examination. Therefore, parents should look with their children on the social networks they use and their affiliated applications and talk to them about its risks.

Keywords: virtual world - dangers - youth

المقدمة :

لقد طرقت أبواب التكنولوجيا جوانب حياتنا ولا سيما الخاصة منها، فأصبح الصغير قبل الكبير يستعملها، ولعل من أهم نتائج انتشار التكنولوجيا في حياتنا ظهور عالم آخر إلى جانب عالمنا الحقيقي؛ ألا وهو العالم الافتراضي، الذي كان نتاجا للتعميق التقني، فالتقدم التقني ونمو شبكة الاتصالات الرقمية مكن مختلف الفئات الاجتماعية من دخول هذا المجتمع بكل سهولة، هذا الأخير الذي أضحى كالتقنية السحرية التي تحبب آمال كل من حاول الإفلات منها أو قرر مقاطعتها، حيث لا يجد نفسه إلا وقد عاود طرق بابها، فأصبح الفرد منا حتى قبل نومه يصطحب هاتفه الذكي معه ليزور هذا العالم العجيب فيختم به يومه.

إنَّ جيل اليوم هو جيل رقمي، يعيش حياة رقمية جزءا لا يتجزأ من حياته اليومية، حيث يتفاعل فيه مع مجموعة أفراد بطريقة افتراضية، مشكلا بذلك علاقات، ومتبنيا قيما وثقافات واتجاهات تنغرس فيه تدريجيا، لتشكل بذلك ثقافته الجديدة، فالمجتمع الافتراضي بكل ما يملكه من قوة تأثير، باعتباره مصدرا

للتعبئة الجماهيرية وصياغة الرأي العام أصبح مدخلا للولوج للمجتمعات الحديثة وفهم ثقافتها المتشكلة نتيجة تفاعل الشباب مع التكنولوجيا.

ومن هنا يأتي هذا البحث محاولا معرفة حقيقة الحياة التي يعيشها الشباب في المجتمع الافتراضي ، فهل تختلف حياته بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الواقعي ؟ وهل يلتزم بالمنظومة القيمية والثقافية نفسها لمجتمعه؟ أم أنه يتجرد منها نتيجة غياب الرقابة والضوابط الاجتماعية ؟ وهل أثر هذا المجتمع على شخصيته ومبادئه وثقافته وقيمه؟

مشكلة البحث :

يشكل العالم الافتراضي في العالم العربي رافدا أساسيا من روافد تعزيز الديمقراطية، أو زعزعة الأمن والاستقرار وذلك نتيجة قدرته على التأثير في تشكيل ثقافة الشباب بمختلف أنواعها، بل أصبح هذا العالم وسيلة اتصال مهمة لمستخدميها الذين يحدثون صفحاتها وينقلون عليها الآراء والتعليقات والاتجاهات، من خلال تحميل الصور وأفلام الفيديو. وقد غدت هذه الشبكات قوة متصاعدة بين فئات الشباب المصري الذين أدركوا أن وسائل الإعلام التقليدية لم تعد بمفردها قادرة على إشباع رغباتهم وحاجاتهم ودوافعهم المعرفية، مما فتح المجال أمام الباحثة لدراسة ظاهرة شبكات التواصل الاجتماعي، ومدى تأثيرها في تشكيل ثقافة الشباب المصري نحو الآخر.

وكما هو معلوم أن ثقافة الشباب تحتوي على أربعة مكونات ؛ هي: المعارف والمعلومات المتداولة لدى الشباب، والقيم والعادات والتقاليد السائدة، والاتجاهات أو مدى القبول والرفض، والسلوكيات والممارسات الفعلية للشباب. ولا شك في أن هذه المكونات قد تعرضت إلي التغيير بسبب عدة عوامل؛ أهمها: شبكات التواصل الاجتماعي.

ومن كل ما سبق يمكننا بلورة مشكلة الدراسة في الإجابة عن مجموعة من التساؤلات التي يمكن طرحها في إطار التساؤل البحثي الآتي : ما مخاطر العالم الافتراضي على الشباب؟

أهمية البحث :

أ - الأهمية النظرية

١. تسليط الضوء على ظاهرة غاية في الأهمية والخطورة ؛ وهي ظاهرة انتشار استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والمجتمعات الافتراضية.

٢. توجيه نظر الباحثين والمتخصصين إلى الأسباب الحقيقية التي تدفع الشباب إلى استخدام عناصر المجتمع الافتراضي، والعمل على حمايتهم، ونشر الوعي حول مخاطر الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ، وعواقبها السلبية على الفرد والمجتمع.

٣. توجيه النظر إلى تأثير العالم الافتراضي وعناصره على الشباب سواء بالسلب أو الإيجاب ، والوقوف على أبرز التغيرات التي تواجه الشباب ؛ والتي تتجلى فيما أفرزته العولمة من تكنولوجيا المعلومات المتدفقة التي تحدث هزات عنيفة في فكر الشباب وثقافتهم .
٤. توفر الدراسة بعض المعلومات التي يمكن أن يفيد منها العاملون والباحثون في مجال العالم الافتراضي عند تناولهم مثل هذه الموضوعات من جوانب أخرى في المستقبل.

ب - الأهمية التطبيقية

١. إمكانية الاستفادة من نتائج الدراسة في عقد دورات استرشادية وبرامج تدريبية للشباب وأسرهم، يكون الهدف منها رفع درجة الاستعداد لديهم لمواجهة المتغيرات الاجتماعية والنفسية المرتبطة باستخدام العالم الافتراضي ، والتي يمكن أن يكون لها تأثيرات سلبية عليهم وعلى هويتهم، بالإضافة إلى الآثار السلبية والمخاطر التي تنجم عن الإفراط في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعواقبها السلبية على الفرد والمجتمع.
٢. حثَّ المجتمع على الحرص على الاهتمام بفئة الشباب ؛ حيث ترتفع نسبة المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي وتزايد عدد ساعات استخدامها ، الأمر الذي يتطلب سرعة التدخل واستقراء الإحصائيات والمعطيات ، واستنتاج أهم الدلالات حتى يمكن تحديد مدى الخطورة في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بأزمة الهوية لدى الشباب المصري، وذلك كي يتسنى دراستها بشكل عميق ووضع حلول عملية لمواجهة آثار تلك الأزمة والحد منها مستقبلا.
٣. اهتمام الدراسة الحالية بالشباب ومشكلاتهم قد يتيح الاستفادة منها في إيجاد سبل جديدة لرعايتهم وتمييزهم ؛ وذلك عن طريق وضع سياسات وبناء استراتيجيات لرعاية الشباب ، والوقوف على أبرز التغيرات التي تواجه تأصيل الهوية لدى الشباب ؛ والتي تتجلى فيما أفرزته العولمة من تكنولوجيا المعلومات المتدفقة التي تحدث هزات عنيفة في فكر الشباب وثقافتهم .

أهداف البحث :

تحدد أهداف البحث في هدف رئيس تنبثق منه بعض الأهداف الفرعية على النحو الآتي:

الهدف الرئيس : التعرف على مخاطر العالم الافتراضي على الشباب. أما الأهداف الفرعية فتتمثل فيما يأتي:

١. التعرف على أسباب استخدام العالم الافتراضي.
٢. الكشف عن الخدمات التي يوفرها العالم الافتراضي للشباب.
٣. التوصل إلى تأثير العالم الافتراضي في تغيير القيم المجتمعية للشباب.
٤. إلقاء الضوء على العلاقة بين القضايا المطروحة بالعالم الافتراضي ومستوى ثقافة الحوار بين الشباب.

٥. التعرف على تأثير العالم الافتراضي على لغة الحوار بين الشباب.
٦. الكشف عن مخاطر استخدام العالم الافتراضي على الشباب.

تساؤلات البحث :

١. ما أسباب استخدام الشباب للعالم الافتراضي؟
٢. ما الخدمات التي يوفرها العالم الافتراضي للشباب؟
٣. ما تأثير العالم الافتراضي في تغيير القيم المجتمعية للشباب؟
٤. ما العلاقة بين القضايا المطروحة بالعالم الافتراضي ومستوى ثقافة الحوار بين الشباب؟
٥. ما تأثير العالم الافتراضي على لغة الحوار بين الشباب؟
٦. ما مخاطر استخدام العالم الافتراضي على الشباب؟

الدراسات السابقة:

١. دراسة محمود عوني بعنوان : استخدام المراهقين لألعاب العالم الافتراضي وعلاقته بتبني بعض أنماط الثقافة الافتراضية ٢٠٢١ . (١)

وقد هدف هذا البحث إلى التعرف على العلاقة بين استخدام المراهقين لألعاب العالم الافتراضي وتبني بعض أنماط الثقافة الافتراضية، وذلك من خلال التعرف على نوعية الألعاب الافتراضية التي يفضلها المراهقون ودوافعهم لممارستها والإشباع المتحققة لديهم. وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية حيث اعتمدت على منهج المسح الإعلامي بشقيه التحليلي والميداني ، وقام الباحث بالاعتماد على الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية ، وهي هنا الألعاب الافتراضية ، باستخدام استمارة تحليل المضمون في تحليل الألعاب الافتراضية ، عينة الدراسة وهي: (E - Free Fire - Fortnite - Call of Duty - BUPG) (Football PES 2021 - Among Us). وبالتطبيق الميداني من خلال استمارة استبيان إلكتروني على عينة من طلاب الجامعات المصرية الحكومية والخاصة (١٧ : ١٨ عام) قوامها 487 مفردة . وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج ، من أهمها : أن الألعاب تتضمن جانبا ثقافيا ومعرفيا يصل إلى المراهق سواء أكان بطريقة مباشرة أم غير مباشرة ، ومنها : (تعلم لغات مختلفة، تعلم تقنيات الإنترنت، الحرية في التعبير والحوار الحضاري، الترويج لثقافة احترام الرأي الآخر، كما أنها تعمل على إحداث تغيير يمس الثقافات الأصلية كالأخلاق والدين واللغة ، والذي يُشعر الفرد ومعها وكأنه لا ينتمي إلى ثقافة مجتمعه.

(١) محمود عوني عبد الحليم دياب ، استخدام المراهقين لألعاب العالم الافتراضي وعلاقته بتبني بعض أنماط الثقافة الافتراضية ، رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس ، كلية الدراسات العليا للطفولة ، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، ٢٠٢١.

٢. دراسة سامية عبدالرحمن النجار بعنوان : المجتمع الافتراضي ودوره في تشكيل أنماط الشخصية لدى الشباب : دراسة ميدانية على شباب محافظة الغربية ٢٠٢١ . (٢)

وقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر المجتمع الافتراضي ودوره في تشكيل أنماط الشخصية لدى الشباب من خلال دراسة عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي على شباب محافظة الغربية. ولقد تم الاعتماد على أداة الاستبيان لجمع البيانات من المبحوثين ، حيث تقسم الاستمارة إلى ثلاثة محاور : المحور الأول : عادات استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وأنماطها ، والثاني : الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية والمحور الثالث : تأثير مواقع الشبكات الاجتماعية على أنماط الشخصية.

٣. دراسة علياء جمال علي بعنوان : فعالية الألعاب التعليمية الافتراضية القائمة على استراتيجية التعلم النشط (الاكتشاف الحر / الموجه) لتنمية المفاهيم الجغرافية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مادة الدراسات الاجتماعية ٢٠٢٠ . (٣)

وقد هدف هذا البحث إلى التعرف فعالية الألعاب التعليمية الافتراضية القائمة على استراتيجية التعلم النشط (الاكتشاف الحر/ الموجه) لتنمية المفاهيم الجغرافية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مادة الدراسات الاجتماعية. واقتصر البحث على استراتيجيتين للتعلم النشط ؛ وهما تتمثل في إعداد لعبة تعليمية افتراضية قائمة على استراتيجية التعلم الموجه وتمكين المتعلمين من التحصيل بدرجة أعلى، عن طريق استخدام الألعاب التعليمية الافتراضية وإكسابهم المفاهيم الجغرافية، وقد صممت بطريقة تجعل المتعلم نشطاً كي يحل ويستنتج ويحل المشكلات من خلال اللعبة التعليمية الافتراضية بنمطها الموجه والحر. وقد اعتمد البحث الحالي علي كلٍ من المنهج الوصفي التحليلي لوصف الأدبيات والبحوث والدراسات السابقة وتحليلها، وتصميم أدوات البحث وبنائها وتفسير النتائج ومناقشتها، والمنهج شبه التجريبي لمعرفة أثر المتغير المستقل على المتغير التابع.

وتمثل مجتمع البحث في تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، بينما تكونت عينة البحث من مجموعتين تجريبيتين ؛ المجموعة التجريبية الأولى درست بالألعاب الافتراضية القائمة على استراتيجية التعلم الحر،

(٢) سامية عبدالرحمن النجار ، المجتمع الافتراضي ودوره في تشكيل أنماط الشخصية لدى الشباب : دراسة ميدانية على شباب محافظة الغربية ، رسالة دكتوراه ، جامعة طنطا ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، ٢٠٢١ .

(٣) علياء جمال علي العشماوي ، فعالية الألعاب التعليمية الافتراضية القائمة على استراتيجية التعلم النشط (الاكتشاف الحر/ الموجه) لتنمية المفاهيم الجغرافية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مادة الدراسات الاجتماعية ، رسالة ماجستير ، جامعة بورسعيد. كلية التربية النوعية. قسم تكنولوجيا التعليم ٢٠٢٠ .

والمجموعة التجريبية الثانية درست بالألعاب التعليمية الافتراضية القائمة على استراتيجية التعلم الموجه وكان قوام المجموعتين (٤٠) تلميذا من مدرسة عثمان بن عفان الابتدائية بمحافظة بورسعيد .

وقد توصلت نتائج البحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة الأولى "درست بالاكشاف الحر" ، ومتوسط رتب درجات أفراد المجموعة الثانية "درست بالاكشاف الموجه" على اختبار المفاهيم الجغرافيا ككل ، وبمقارنة متوسطي رتب درجات المجموعة الأولى "درست بالاكشاف الحر" ودرجات المجموعة الثانية "درست بالاكشاف الموجه" على مستوى اختبار المفاهيم الجغرافيا ككل .

٤. دراسة سامى عطا الله بعنوان : تناول شبكات التواصل الاجتماعي للهجرة غير الشرعية ٢٠٢٠.٢.٤

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية معالجة شبكة التواصل الاجتماعي "تويتر" لقضية الهجرة غير الشرعية في الوطن العربي، ومدى تفاعل المغردين مع ذلك، والوقوف على طبيعة مادة التغريدات والمواد المصاحبة لها والمتعلقة بالهجرة غير الشرعية. وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تستهدف وصف خصائص تغطية قضية الهجرة غير الشرعية وتحليلها ، وذلك من خلال إحدى شبكات التواصل الاجتماعي (تويتر). واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي، وفي إطاره استخدم الباحث أسلوب المسح بالعينة، وقد تم تصميم استمارة تحليل المضمون بوصفها أداة للدراسة. وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج ؛ من أبرزها : أن ١٨% من التغريدات كانت عبارة عن أخبار متعلقة بملاحقة المهاجرين، وأظهرت أن ٤٥% من المغردين عبر تويتر للقضايا المتعلقة بالهجرة غير الشرعية من قبل نشطاء المجتمع. وأن ٣١% من التغريدات كانت تدوينات شخصية تتناول قضايا الهجرة غير الشرعية وخرجت الدراسة بعدة توصيات ؛ منها: ضرورة مساهمة جميع المستويات الرسمية والمدنية في بيان خطورة غير الشرعية، ومعالجة وسائل الإعلام الهجرة غير الشرعية معالجة شمولية، وتفعيل شبكات العلاقات الشبابية المتصلة بالهجرة.

(٤) سامى عطا الله أبو غولة، تناول شبكات التواصل الاجتماعي للهجرة غير الشرعية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية- عمادة البحث العلمي، مج٤٧، ٢٠٢٠. ص ص ١١٣-١٥٣

٥. دراسة لورنا عادل غالي إبراهيم بعنوان : أزمة الهوية والمتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالعالم الافتراضي : دراسة على عينة من شباب الجامعات المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي ٢٠١٩ . (٥)

وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم أزمة الهوية ، وأهم أبعادها وملامحها لدى الشباب الجامعي المصري ، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين أفراد العينة تبعاً للبيانات الديموجرافية ، والتعرف على أنماط استخدام الشباب الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعي . وتعد الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية التي تستهدف استعراض أزمة الهوية والمتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام الشباب الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعي (العالم الافتراضي). وقد تم استخدام كل من منهج المسح الاجتماعي بالعينة كمنهج أساسي للبحث ، والمنهج الإحصائي لتحليل البيانات ، وتوصلت الدراسة إلى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على هوية الشباب ومن ثم تولد الشعور بعدم الانتماء الوطني.

٦. دراسة مروة ممدوح محمد علي بعنوان : توظيف المجتمعات الافتراضية في إكساب مهارات إنتاج بانوراما متحفية إلكترونية لدى طلاب تكنولوجيا التعليم ٢٠١٩ . (٦)

وقد سعت هذه الدراسة إلى إكساب مهارات إنتاج بانوراما متحفية إلكترونية لطلاب الفرقة الأولى - قسم تكنولوجيا التعليم، وتقديم هذه المهارات بشكل يساعدهم على إتقانها، وذلك للكشف عن قياس أثر توظيف المجتمعات الافتراضية في إكساب هؤلاء الطلاب الجانب المعرفي لمهارات إنتاج البانوراما المتحفية الإلكترونية ، و قياس أثر توظيف المجتمعات الافتراضية في إكساب هؤلاء الطلاب الجانب الأدائي لمهارات إنتاج البانوراما المتحفية الإلكترونية.

وتوصل البحث إلي وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطات درجات القياسات البعدية ودرجة الإتقان (٨٠%) من الدرجة الكلية لطلاب المجموعات التجريبية الثلاثة في الاختبار التحصيلي للجانب المعرفي لمهارات إنتاج بانوراما متحفية إلكترونية ؛ حيث أن قيمة مستوى الدلالة أقل من مستوى دلالة (٠,٠٥).

كما لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطات القياس البعدي لمجموعات البحث التجريبية الأولى والثانية

(٥) لورنا عادل غالي إبراهيم ، أزمة الهوية والمتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالعالم الافتراضي : دراسة على عينة من شباب الجامعات المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي ، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، قسم العلوم الإنسانية البيئية، ٢٠١٩ .

(٦) مروة ممدوح محمد علي ، توظيف المجتمعات الافتراضية في إكساب مهارات إنتاج بانوراما متحفية إلكترونية لدى طلاب تكنولوجيا التعليم ، رسالة ماجستير ، جامعة المنيا ، كلية التربية النوعية ، قسم تكنولوجيا التعليم ، ٢٠١٩ .

والثالثة في الاختبار التحصيلي للجانب المعرفي لمهارات إنتاج بانوراما متحفية إلكترونية، حيث إن قيمة مستوى الدلالة أكبر من مستوى دلالة (0.05) .

فضلا عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين درجات طلاب مجموعات البحث للاختبار التحصيلي للجانب المعرفي لمهارات إنتاج البانوراما المتحفية الإلكترونية وبطاقة تقييم مهارات إنتاج البانوراما المتحفية الإلكترونية.

٧. دراسة ماهر عبدالعال الضبع بعنوان: العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي : دراسة في الخصائص والمحددات ٢٠١٧ .^(٧)

وقد هدف البحث التعرف على العلاقات الافتراضية التي يقيمها الشباب في المجتمع السعودي باستخدام التقنيات الحديثة في الاتصال ، وتحدد الهدف الرئيس للدراسة في التعرف على أهم الخصائص والمحددات التي تشكّل العلاقات الافتراضية ، وقد تم تطبيق الدراسة الميدانية بالاعتماد على منهج المسح الاجتماعي على عينة عشوائية بسيطة قوامها ٣٤٠ مفردة من الطلاب والطالبات الكلية التربوية والآداب بجامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية .

وقد خلصت الدراسة إلى عديد من النتائج ؛ لعل من أهمها :إن تمثيل الأقارب الفئة الرئيسة التي يتواصل معها أفراد عينة الدراسة عبر العلاقات الافتراضية على الإنترنت ، كما أن النسبة الغالبة من أفراد عينة الدراسة أشارت إلى أنها تتواصل فقط مع الإناث عبر شبكة الإنترنت . أما الغرض من إقامة العلاقات الافتراضية عبر الإنترنت ، فقد تمثل في قضاء وقت الفراغ ، وإقامة علاقات جديدة ، وصلة الرحم ، و أكدت النسبة الغالبة من أفراد العينة أن العلاقات الافتراضية تخضع لمعايير المجتمع وتقاليد وراقبته.

٨. دراسة دعاء حامد بعنوان مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالعنف السياسي لدى الشباب المصري (٢٠١٧)^(٨) :

وقد هدفت هذه الدراسة إلى قياس مظاهر العنف السياسي لدى الشباب المصري، واكتشاف دور مواقع التواصل الاجتماعي في انتشار العنف السياسي لدى الشباب، والوقوف على مدى استعانة جمهور الشباب المصري بهذه المواقع في التعبير عن آرائهم حول الاحتجاجات والتظاهرات السياسية، واختارت الدراسة صفحة شبكة رصد و٦ إبريل خلال ٣٠ يوماً من ١ يونيو حتى ٣٠ يونيو ٢٠١٦، مع عينة من الشباب بلغ عددهم ٥٠٤ ، تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ حتى ٣٥ سنة. وانتهت الدراسة إلى أن ممارسة الشباب من عينة الدراسة لأعمال العنف السياسي الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي تأتي بمستويات مختلفة،

(٧) ماهر عبدالعال الضبع ، العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي : دراسة في الخصائص والمحددات ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد السابع ٣٧ ، ٢٠١٧ .

(٨) دعاء حامد، مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالعنف السياسي لدى الشباب المصري، ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٧.

وقد تبين أن مستوى الممارسات المرتفعة جاء في المقدمة بنسبة ٣٥,٣%، تلاه بفارق بسيط للغاية المستوى المنخفض بنسبة ٣٥,١%، ويتضح من النتيجة السابقة أن مواقع التواصل الاجتماعي أتاحت فرصة كبيرة لحرية التعبير في مختلف مجالات الحياة.

٩. دراسة هبة الله الحرثاني بعنوان : العلاقة بين تعرض الشباب السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي ومستوى المعرفة بالقضايا الداخلية (٢٠١٧) (٩):

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف مدى اعتماد الشباب السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في معرفة القضايا الداخلية ، ورصد أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي يعتمد عليها الشباب السعودي في معرفة القضايا الداخلية لمجتمعه، للوقوف على طريقة استخدامه لها، وقدرة هذه المواقع على تقديم معلومات عن أهم مشكلات المجتمع السعودي، وتمثل مجتمع الدراسة في (٤٠٠) مبحوث من الشباب السعودي تتراوح أعمارهم ما بين (١٨-٣٥) سنة ، وأظهرت النتائج كثافة استخدام الشباب السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي، وأكدت النتائج أن درجة اعتماد المبحوثين على مواقع التواصل الاجتماعي لمعرفة القضايا الداخلية كانت للسعودية كبيرة، ثم يليها بدرجة متوسطة، ثم بدرجة ضعيفة، وأوضحت النتائج أن أكثر دوافع المبحوثين لمتابعة القضايا الداخلية عبر مواقع التواصل الاجتماعي جاءت في الحصول على معلومات متنوعة عن القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية.

١٠. دراسة هناء حمدي بعنوان: استخدام المنظمات غير الربحية المصرية لمواقع التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية كيفية (٢٠١٧) (١٠):

وقد هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة عن تساؤل رئيس؛ وهو: "كيف تستخدم المنظمات غير الربحية المصرية مواقع التواصل الاجتماعي كأداة اتصالية حديثة في تحقيق أهدافها؟". وتم الاعتماد على منهج تحليل المضمون ؛ وذلك عبر تحليل مضمون صفحات الفيسبوك لـ (١٦) منظمة غير ربحية موزعة بالتساوي على مجالات مختلفة ، وهي منظمات تعمل في مجالات المساعدات الاجتماعية ومنظمات تنموية وصحية وأخرى حقوقية، بالإضافة إلى المنهج الكيفي عبر إجراء مقابلات متعمقة مع مجموعة من مسؤولي الاتصال الممثلين عن تلك المجالات.

وركزت الدراسة على تحليل صفحات المنظمات ، عينة الدراسة ، على موقع الفيسبوك فقط ؛ أحد أهم مواقع التواصل الاجتماعي وأشهرها، وتم استبعاد تويتر؛ حيث أظهرت الدراسة الاستطلاعية تشابه منشوراته مع الفيسبوك ، وتوصلت الدراسة إلى أن تقوية العلاقة مع الجمهور والترويج للمنظمة والتعريف

(٩) هبة الله الحرثاني، العلاقة بين تعرض الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي ومستوى المعرفة بالقضايا الداخلية،

ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٦.

(١٠) هناء حمدي، استخدام المنظمات غير الربحية المصرية لمواقع التواصل الاجتماعي : دراسة تحليلية كيفية ،

ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٧.

بأنشطتها هو الهدف الرئيس لصفحات الفيسبوك للمنظمات غير الربحية، يليه جمع التبرعات النقدية ولا سيما في المنظمات الاجتماعية والتنمية والصحية، أما المنظمات الحقوقية، طبقاً لمجال عملها، فلم تستهدف جمع التبرعات النقدية عبر صفحاتها؛ وإنما كان هدفها الرئيس الترويج لأفكار المنظمة واتجاهاتها بغرض حشد الجمهور، والتأييد الفكري لها.

١١. دراسة HananAifan، بعنوان: استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية لدعم تعلم الطلاب (٢٠١٦)،: (١١)

وقد استهدفت هذه الدراسة التعرف على استخدام المدرسين السعوديين لمواقع التواصل لدعم تعلم الطلاب، وذلك بالتطبيق على جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وذلك من خلال دراسة مسحية وصفية؛ حيث أجريت الدراسة على ٥٢٦ طالباً وطالبة، بين ٢٩٦ من الإناث و ٢١٤ من الذكور. وقد توصلت الدراسة إلى أن ٥٩% من الطلاب أفادوا بأن المدرسين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لدعم تعليمهم، وأن أكثر الوسائل استخداماً كان الواتس آب، يليه تويتر، فيما كانت الأداة الأقل استخداماً من قبل المدرسين هي سكايب.

١٢. دراسة رضوى أحمد عبد الفتاح محمد بعنوان: دوافع استخدام الجمهور المصري للمدونات ومجموعات الفيس بوك السياسية والإشباع المتحققة منها (٢٠١٦) (١٢):

وقد ركزت مشكلة هذه الدراسة على رصد ظاهرة المدونات وصفحات "فيس بوك" السياسية، وتحليل أبعادها المختلفة وسماتها الاتصالية كوسيلة اتصال معلوماتية جديدة، والحريات التي يمكن أن ترسخها، والتعرف على إمكانيات المدونات والفيس بوك على اعتبار أنهما أدوات يمكن التعبير من خلالهما عن الآراء بصرف النظر عن ماهية اتفاقهما مع الآراء الحكومية أو اختلافهما، والقدرة على عرض آراء متنوعة للجمهور المصري حول القضايا المختلفة، وتحديد القضايا التي تهتم هذه المواقع بطرحها، وقامت الباحثة بإجراء دراسة تحليلية لعينة عمدية من المدونات ومجموعات موقع Facebook السياسية المصرية مدعمة بدراسة ميدانية على عينة من جمهور تلك المواقع، وكشفت الدراسة عن حرية التعبير التي تتيحها تلك المواقع لمستخدميها؛ ليس فقط في التعبير عن همومهم ومشكلاتهم الشخصية أو العامة فحسب، بل منحهم فرصة الانخراط في العمل السياسي، وطرح قضايا مثيرة دون تدخل أو رقابة، إضافة

(11) Hanan Ahmad Aifan (2016) " Usage of Social Media Technologies by Saudi Instructors at King Abdul-Aziz University to Support Students' Learning" , Global Advanced Research Journal of Educational Research and Review , Vol. 5(6) pp. 074-076,.

(١٢) رضوى أحمد عبد الفتاح محمد: دوافع استخدام الجمهور المصري للمدونات ومجموعات الفيس بوك السياسية والإشباع المتحققة منها: دراسة تطبيقية في الفترة من (١ مايو ٢٠١٢ حتى ٣١ يناير ٢٠١٣)، ماجستير، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠١٦.

إلى استثمار خاصية التفاعلية واستخدام الوسائط المتعددة التي تمتعت بها الوسائل الإعلامية الجديدة، والتي جعلت شهود الأحداث هم منتجوها ، وهيات فرصة للكشف عن أخطاء المسؤولين وبث الحقائق.

١٣. دراسة محمد منية إسحاق بعنوان : اعتماد الشباب الجامعي المصري على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار (٢٠١٦) (١٣):

وقد استهدفت هذه الدراسة الكشف عن مدى اعتماد الشباب المصري على مواقع التواصل الاجتماعي ، محل الدراسة كمصدر للأخبار وما ذلك من خلال رصد مدى اهتمام الشباب الجامعي ومتابعتها للمضامين الإخبارية على مواقع التواصل الاجتماعي، وتحديد المجموعات والصفحات الإخبارية المفضلة لدى الشباب ، عينة الدراسة ، ورصد كيفية المتابعة والتأثر والمشاركة لدى الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال دراسة ميدانية لعينة عمدية من شباب الجامعات الحكومية والخاصة من الذكور والإناث تتمثل في ٤٠١ مفردة في جامعتي القاهرة، وسيناء ، إلى جانب عينة من الصفحات المتخصصة للأخبار. وقد خلصت الدراسة إلى أن المضمون السياسي كان النوع الأكثر انتشارا بين الصفحات الإخبارية المختلفة بنسبة ٤٤,٥%. وكانت أكثر الصفحات اهتماما بالمضمون السياسي صفحتا CNN و، BBC. وأن أكثر الوظائف الصحفية تحققا هي وظيفة الإخبار بنسبة ٩٧,٧%، وتختص بإمداد القراء بالأخبار. أما بالنسبة لنتائج الدراسة الميدانية فقد جاء ترتيب مواقع التواصل الاجتماعي طبقا لعينة الدراسة من الشباب الجامعي علي النحو الآتي: فيس بوك في المركز الأول ، تلاه يوتيوب ثم تويتر، وكانت النسبة متساوية تماما بين الشباب الذي يراها مصدرا مهما للمعلومات مع وجود مصادر أخرى أقل أهمية، ومن يراها مصدرا للمعلومات ولكن يسبقها مصادر أخرى أكثر أهمية ؛ حيث كانت النسبة لكل منهما ٤١,١%، واهتمت النسبة الأكبر من الشباب الجامعي بمتابعة الأخبار عبر مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة ٨٧,٥%.

١٤. دراسة أماني عمر الحسيني بعنوان : "العلاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والفاعلية السياسية الداخلية والخارجية: دراسة ميدانية على عينة من شباب الجامعات المصرية" (٢٠١٥) (١٤):

وقد استهدفت هذه الدراسة التعرف على العلاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وبين الفاعلية السياسية الداخلية والخارجية ، وذلك بالتطبيق على عينة من الشباب الجامعي المصري. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج ؛ منها : أن المواقع الأكثر تفضيلاً : هي فيس بوك، ثم يوتيوب، ثم تويتر، أما أسباب

(١٣) محمد منية إسحاق، اعتماد الشباب الجامعي المصري على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار(دراسة

تطبيقية على موقعي فيس بوك وتويتر)، ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٦.

(١٤) أماني عمر الحسيني: العلاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والفاعلية السياسية الداخلية والخارجية: دراسة

ميدانية على عينة من شباب الجامعات المصرية"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة،

العدد ٥٠، مارس ٢٠١٥، ص: ٢٧-٥٨.

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي فكانت التعرض لآراء الناس وانطباعتهم في مقدمة الأسباب، ثم الحصول على المعلومات التي توضح الأمور السياسية. وفيما يتعلق بمعدل استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي فكانت من ثلاث ساعات فأكثر في الترتيب الأول، ثم من ساعة إلى أقل من ثلاث ساعات، ثم أقل من ساعة، كما ثبت صحة الفرض القائل بوجود علاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وزيادة الفاعلية السياسية الداخلية والخارجية.

١٥. دراسة **Michael Scialdone** , بعنوان : تأثيرات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الخبرات التعليمية للطلاب الجامعيين (2014): (١٥)

وقد استهدفت هذه الدراسة التعرف على تأثير استخدام الطلاب الجامعيين لوسائل التواصل الاجتماعي على الخبرات التعليمية لديهم سواء المنتظمين دراسيا داخل قاعات الدراسة أو الذين يعتمدون على الدورات التدريبية على الإنترنت خارج قاعات الدراسة. حيث أجريت الدراسة على ٩ مجموعات، ٥ منها تنتمي إلى المجموعات التي تعتمد على قاعات دراسية، و٤ ضمن سياق التعليم عبر الإنترنت، وذلك بالتطبيق على طلاب الماجستير في العلوم المكتبية في جامعة سيراكيوز في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية. وقد توصلت الدراسة إلى أن الطلاب الذين يتلقون تعليمهم عبر الإنترنت كانوا الأكثر اعتمادا على مواقع التواصل الاجتماعي في التحصيل المعرفي لا سيما فيما يتعلق بالإفادة من الوسائط المتعددة ذات الصلة على الإنترنت، مقارنة بالطلاب الداسين بشكل نظامي في قاعات الدراسة الذين اختلف ذلك لديهم وفقا لمدى استخدام المعلمين لتكنولوجيا المعلومات داخل قاعات الدراسة.

أوجه الإفادة من الدراسات السابقة:

أسهمت هذه المراجعة للأدبيات السابقة بالنقد والتحليل في تحقيق إفادة كبيرة للباحثة تمثلت في الجوانب الآتية

١. شكلت نتائج الدراسات السابقة أساساً مهماً استرشدت به الباحثة في معرفة مواطن الضعف والقصور في تلك الدراسات، والعمل على إكمال الجوانب التي لم يتم تناولها، بالإضافة إلى بلورة إطار مرجعي للدراسة، وتحديد أهم النقاط التي يمكن تناولها والتركيز عليها في الدراسة الحالية.
٢. أما مدى أهميتها على المستوى الإجرائي فقد أسهمت الأدبيات السابقة في تحديد الباحثة لمشكلة الدراسة تحديداً دقيقاً، والاسترشاد بها في اختيار منهج الدراسة الذي سيتم تطبيقه، وكذلك حجم العينة، بناءً على متوسط أحجام العينات في تلك الدراسات السابقة، وأدوات جمع البيانات، كما

(15) Michael John Scialdone (2014), "Understanding The Use and Impact of Social Media Features on The Educational Experiences of Higher-Education Students in Blended and Distance-Learning Environments " Dissertation Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in Information Science and Technology in the Graduate School of Syracuse University.

ساعدت الباحثة فى صياغة الأهداف والتساؤلات، ووضع الفروض الخاصة بالدراسة، أو التي يمكن أن تدعم الدراسة الحالية أو تضيف إليها.

٣. وفرت الدراسات السابقة كثيرًا من المعلومات والمعارف التي أسهمت فى زيادة معارف الباحثة وتطوير مداركها بشأن متغيرات الدراسة

٤. استطاعت الباحثة من خلال مراجعة الدراسات السابقة تحديد أهم المحاور التي ينبغي توافرها في "صحيفة الاستقصاء"، واختيار أهم الأسئلة التي يجب تضمينها فيها.

الإجراءات المنهجية للبحث :

١ - نوع الدراسة :

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تتجاوز حدود الوصف والرصد إلى التحليل والتفسير ، حيث يرتبط مفهوم البحث الوصفي بدراسة وقائع الأحداث والظواهر والمواقف والآراء ، وتحليلها وتفسيرها بهدف الوصول إلى استنتاجات مفيدة، يمكن بناء عليها تصورات واقعية قابلة للتطبيق.

٢ - منهج البحث :

انطلاقاً من كون دراستنا التي تدور حول " تأثير العالم الافتراضي ومخاطره على الشباب سواء بشكل إيجابي أو سلبي ، فقد استخدمت الباحثة المنهج "الوصفي التحليلي" الذي يصف لنا الظاهرة وصفاً دقيقاً، كما يقيم بوصف ما هو كائن، مع تحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع، ويهتم بتحديد الممارسات الشائعة والسائدة داخل الجماعات، عن طريق جمع المعلومات والبيانات.

٣ - مجتمع البحث والعينة الميدانية:

يتناول موضوع الدراسة يتناول تأثير العالم الافتراضي ومخاطره على الشباب ، ولذلك تمثل مجتمع الدراسة في عينة عمدية من الشباب المتابع للعالم الافتراضي ؛ حيث يصعب دراسة الآثار المترتبة على المجتمع المصري ككل ، إذ تعد العينة مجموعة صغيرة من المجتمع البحثي والتي من خلالها إلقاء الضوء على المجتمع ككل ، وبناء علي ذلك تم اختيار فئة من فئات المجتمع وهي فئة الشباب باعتبارها الأكثر تعرضاً للعالم الافتراضي ، وتم اختيار عينة قوامها ٤٠٠ مفردة متباينة من طلاب جامعة المنصورة بمختلف كلياتها النظرية والعملية من الجنسين ، تتراوح أعمارهم ما بين (١٨-٢٥) عاماً ، ومن أهم مبررات اختيار الباحثة لجامعة المنصورة أنها تعد من أكبر الجامعات المصرية التي عن طريقها يمكن استخلاص نتائج جيدة للبحث نظراً لاختلاف خصائص السكان لأنها تضم كل الأطياف الاجتماعية كلها، كما أنها محل إقامة الباحثة ، ويسهل عليها تطبيق الدراسة بها.

جدول (١)

خصائص العينة المرتبطة بالمتغيرات الديموجرافية للدراسة

خصائص العينة الميدانية		المتغيرات	
%	ك		
٥٠	٢٠٠	ذكر	النوع
٥٠	٢٠٠	أنثى	
٢٠,٥	٨٢	١٨ عاما	المرحلة العمرية
٢٨	١١٢	من ١٨ عام إلى ٢١ عاما	
٥١,٥	٢٠٦	من ٢١ عاما إلى ٢٥ عاما	
٥٠	٢٠٠	نظرية	نوع الكلية
٥٠	٢٠٠	عملية	
٧٧,٥	٣١٠	حضر	محل الإقامة
٢٢,٥	٩٠	ريف	
إجمالي عدد العينة = ٤٠٠ مفردة			

الإطار النظري للبحث :

تعد النظرية السوسولوجية مطلبا لا بد منه لفهم كل ما له علاقة بالمجتمع، واختلفت النظريات الاجتماعية في مداخل تفسيرها لمختلف الظواهر، وفي إطار دراستنا لاحظنا أن النظرية التفاعلية الرمزية والوظيفية هي أفضل مقارنة لموضوع البحث ، باعتبارنا نتطرق إلى الحديث عن تفاعل الشباب مع كلا المجتمعين سواء الواقعي والافتراضي، والبحث عن الأثر الذي يمارسه المجتمع الافتراضي على الشباب في الواقع.

١ - النظرية التفاعلية الرمزية :

تعود أفكار النظرية التفاعلية الرمزية إلى ماكس فيبير، وقد قام بتطويرها كثير من علماء النفس الاجتماعي ؛ مثل : جورج هربت ميد، وتقوم هذه الدراسة على مفهومين أساسيين، هما: الرموز والمعاني. أما الرموز فمن خلالها يعبر الناس عن أفكارهم، والجماعة هي التي تتفق على معانيها. وبالنسبة للمعاني فالتفاعلية الرمزية تهتم بالمعاني التي يعطيها الأفراد لسلوكياتهم المختلفة في المجتمع، وبالإمكان أن نلخص مبادئ النظرية التفاعلية الرمزية كما أشار إليها مؤسسها " هربت ميد "فيما يأتي :^(١٦)

- يحدث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد الشاغلين لأدوار إجتماعية معينة، ويأخذ زمنا يتراوح ما من أسبوع إلى سنة .
- بعد الانتهاء من التفاعل يكون الأفراد المتفاعلون صورا رمزيا ذهنية عن الأشخاص الذين يتفاعلون معهم، وهذه الصور لا تعكس جوهر الشخص وحقيقته الفعلية ؛ وإنما تعكس الحالة الانطباعية السطحية التي كونها الشخص تجاه الآخر الذي تفاعل معه خلال مدة زمنية.

(١) مصطفى خلف عبد الجواد، نظرية علم الاجتماع المعاصر، دارالمسيرة، الطبعة الأولى، الأردن، ٢٠٠٩، ص ١٣٢.

– حينما تتكون الصورة الرمزية عن شخص معين، فإن هذه الصورة سرعان ما ينشرها الشخص الذي كونها عن الشخص الآخر المتفاعل معه، وتنتشر هذه الصورة بين الآخرين مع العلم أنه عندما يعطي الشخص المقيم انطبعا رمزيا معيناً ، يكون هذا الأخير ذا نمط متصلب، وهذه الصورة الرمزية الانطباعية سرعان ما يعلم بها الفرد المقيم ولذلك يقيم نفسه بموجبها، وهنا يكون تقييم الفرد لذاته بموجب الصورة الرمزية المكونة عنه.

ومن هنا تهتم التفاعلية الرمزية بتفسير طبيعة التفاعل الاجتماعي للفرد مع غيره، والتعرف على الرموز التي يتبادلها مع الآخرين والمعاني التي تحملها، والمجتمع الافتراضي كالمجتمع الواقعي يضم عدداً من الأفراد الذين يتفاعلون مع بعض بمختلف الوسائط الإلكترونية، مشكّلين بذلك رموزاً ومعاني جديدة، وبذلك يلعب هذا المجتمع دور إعادة إنتاج الثقافة ؛ لأن التفاعل المستمر للفرد في المجتمع الافتراضي وتعرضه لمضامين مختلفة القيم والثقافات والأفكار بشكل فردي، يجعل كل فرد يفسرها بتأويله الخاص، فيتبنى أفكاراً ومعاني ورموزاً وقيماً جديدة، والتي ستؤدي به إلى العيش في صراع بين ثقافته الافتراضية وثقافته الأصلية. (١٧)

٢ – النظرية البنائية الوظيفية :

عرفت النظرية البنائية الوظيفية عدة تسميات؛ منها : النظرية المحافظة ونظريات التحليل الوظيفي. وقد جاءت نتيجة جهود عدة باحثين توصلوا في النهاية : إلى أن المجتمع يعد نسقاً كلياً يتكون من عدة أنساق فرعية ، و كل نسق له وظيفة لا بد أن يقوم بها وإلا أدى ذلك إلى خلل وظيفي، وتمثل هدفها في محاولة معرفة كيفية الحفاظ على الاستقرار الداخلي والبقاء عبر الزمن ، وتقوم على مفهومين أساسيين ؛ هما : البناء والوظيفة. (١٨)

وتنظر هذه النظرية إلى المجتمع كوحدة مكونة من جماعات متعاونة متكاملة، تجمعها قواعد ثقافية مشتركة، وأن الحالة الأساسية للمجتمع هي حالة التوازن، وبالتالي تهتم بالاستقرار والنظام ومصادره، وتنظر إلى التغيير على أنه حالة طارئة يواجهها المجتمع، ليعود بعدها إلى حالة توازن جديدة ، وبما أن المجتمع يستقل في وجوده عن الأفراد، فإن الفرد منفعل، يتأثر بالبنية والنظم الاجتماعية، ومقيد بما يحيط به من ظروف، فهو ليس حراً في اختياره وأفعاله ، وعليه فالعالم الافتراضي هو نسق كلي يضم عدة

(1) Dong , Xuan . Symbolic interactionism in sociology of education in Mainland China : Coverage , perspective and implication , ' International Education Studies ' . CCE , 2018 , vol .1 , No 3 , P 14.

(٢) محمد علي محمد ، تاريخ علم الاجتماع ، الرواد والاتجاهات المعاصرة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٠ ، ص ٣٦١ .

أنساق فرعية تقوم بعدة وظائف للمحافظة على استقراره، والأفراد في هذا المجتمع ينفعلون فيه ويتأثرون به وبالنظم والثقافة السائدة فيه. (١٩)

ويسعى التحليل البنائي الوظيفي إلى معرفة العلاقات التي تربط بين مختلف الأنساق الفرعية وكذا العلاقات بين هذه الأنساق والنسق الكلي، ومن ثم يمكننا من معرفة نوع العلاقات التي تسود المجتمع الافتراضي والأدوار التي يقوم بها كل نسق فيه، وكذا يمكننا من معرفة تأثير هذا المجتمع ودوره في المجتمع الواقعي.

مفاهيم البحث :

١ - العالم الافتراضي :

تعرف المجتمعات الافتراضية بأنها عبارة عن تجمعات اجتماعية تنشأ من الشبكة حين يستمر أناس بعدد كاف في مناقشتهم علنيا لوقت كاف من الزمن بمشاعر إنسانية كافية، لتشكيل شبكات عن العلاقات الشخصية في الفضاء السيبري ، هذا الفضاء الذي عدّه الباحث في علم اجتماع الآلي ابن رحومة ، حينما تطرق إلى النظرية السايبرية التي تركز على وجود الفضاء الافتراضي كحقيقة لها أبعادها المختلفة في الإنترنت، " مجالا رقميا إلكترونيا، يوجد داخل مسافات متشابكة من خطوط وقنوات الاتصال المعدنية والضوئية والهوائية في الإنترنت ...ومن خلال هذا الفضاء يحدث التفاعل البشري الآلي عقليا ونفسيا واجتماعيا بمختلف الحواس الإنسانية وكذلك الآلية ". (٢٠)

فالمجتمعات الافتراضية هي " تجمعات اجتماعية مكونة من أفراد من أماكن متفرقة في أنحاء العالم ، يتواصلون فيما بينهم عبر شاشات الكمبيوتر المتصلة بشبكة المعلومات الدولية، وتجمع بينهم اهتمامات وتحدث بينهم تفاعلات آلية عن طريق شبكة المعلومات الدولية ؛ قد تكون هذه التفاعلات مشتركة أو متزامنة في صورة دردشة مباشرة بالصوت فقط أو بالصوت والصورة معا، أو غير متزامنة عن طريق الكتابة أو إرسال الصور والملفات، يتبادلون المعارف والمعلومات فيما بينهم، ويكونون العلاقات الصوتية المرئية عبر البريد الإلكتروني، ويمارسون أنشطة مختلفة . (٢١)

(١) علي عبدالرازق جليبي ، نظرية علم الاجتماع الاتجاهات الحديثة المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨ ، ص ٢١٤.

(٢٠) فاطمة حسن الفيفي، الدور التربوي للمسئولية الاجتماعية لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من طلبة جامعة تبوك ، مجلة كلية التربية ، المجلد ٣٤ ، العدد ٧ ، كلية التربية ، جامعة أسيوط، يوليو ٢٠١٨ ، ص ٤٦١.

(21) Hilman , T & Sherbino , J , Social Media In Medical Education , anew Pedagogical Paradigm , Postgradmedj , 91 , (1080) , 2015., P.9.

المفهوم الاجرائي للعالم الافتراضي : هو مجتمع يضم مجموعة من الأفراد يتواصلون من خلال وسيلة معينة باستطاعتها اختراق حدود جغرافية وسياسية ، لتحقيق أهداف مشتركة ، بما فيها تلك المجتمعات وتمثل في " فيس بوك وتويتر وغيرهما"

٢ - الشباب :

لا يوجد تعريف جامع مانع لمفهوم الشباب بين باحثي العلوم الاجتماعية، ويرجع ذلك لأسباب كثيرة ؛ منها: الاختلاف حول تحديد الحد الأعلى والأدنى لمرحلة الشباب، فبعض الباحثين يخفض من مستوى الحد الأدنى ويجعله في مستوى سن الثانية عشرة، والبعض الآخر يرفع هذا الحد ويجعله خمسة عشر عاماً، وجانب ثالث رفعه أكثر وجعله اثني عشر عاماً، وتظهر نفس درجة الاختلاف نفسها حول الحد الأعلى والذي يتراوح بين سن الرابعة والعشرين والخامسة والثلاثين. (٢٢)

وهذا الاختلاف في تحديد مفهوم الشباب أدى إلى وجود اتجاهات متعددة لتعريف الشباب، ومنها الاتجاه البيولوجي الذي يؤكد أن مرحلة الشباب هي المرحلة العمرية التي يكتمل فيها النضج العضوي والعقلي للفرد. و الاتجاه النفسي، الذي يهتم بالنمو النفسي، والذي يرى أن مرحلة الشباب عبارة عن مرحلة نمو وانتقال بين الطفولة والرشد. والاتجاه الاجتماعي الذي ينظر إلى الشباب باعتباره ظاهرة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط، فلا ترتبط مرحلة الشباب بسن معينة.

أسهمت كذلك طبيعة الغرض من الدراسات التي يقدمها الباحثون والتي تتناول ظاهرة الشباب في تنوع تعريفات الشباب. وعليه، يمكننا تعريف الشباب في هذه الدراسة إجرائياً بأنهم الأفراد الذين يقعون بين الفئة العمرية المحصورة بين أعوام (١٨-٣٥) عاماً، بغض النظر عن المستوى الاجتماعي والاقتصادي، والأقاليم الجغرافية الذين ينتمون إليها أو أي سمات أخرى، وهي فئة عمرية مفعمة بالطاقة والنشاط وإمكانية اكتساب الجديد من المعارف والمعلومات والمهارات وتحمل المسؤولية، إلى جانب مرونة العلاقات الإنسانية وعدم وجودها، وناهيك عن ذلك، فهي مرحلة عمرية يمكنها المشاركة بفاعلية في بناء ثقافة المجتمع.

ويشكل الشباب قوة حيوية في أي مجتمع، فمهما اختلفت التعاريف حول هذه الفئة العمرية " للشباب في كل زمان ومكان خصائص إنسانية متشابهة سيكولوجيا وسلوكيا ودافعيًا، وهي تنطوي على كثير من سمات العطاء والكرم والحماسة والمروءة، كما تنطوي في الوقت نفسه على كثير من التسرع والتردد والقسوة والعنف.

فالشباب فئة اجتماعية مهمة جدا في المجتمع، حيث تمثل قوته، ومن الصعب جدا تحديد فترتها العمرية، إذ تباينت الآراء حوالها، ولكن للشباب صفات مشتركة سيكولوجية وسلوكية ودافعية.

(٢٢) إسلام حجازي، قراءة في توجهات قطاع من الشباب الجامعي تجاه حقوق المواطنة والمشاركة السياسية، سلسلة قضايا، القاهرة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، فبراير، ٢٠١٠، ص ١١.

الإطار المعرفي للبحث :

مع ثورة الاتصالات الحديثة وانتشار التكنولوجيا وثقافة الرقمنة والوسائط المتعددة، ظهر شكل جديد من أشكال التجمعات الاجتماعية واصطلح عليه بالمجتمعات الافتراضية، وكان أول ظهور لهذا المصطلح في صورته الإنجليزية متمثلاً في عنوان لكتاب " هووراد راينجولد " (١٩٩٣) ، وحسب راينجولد فإن عناصر العالم الافتراضي هي " الأفراد والعلاقات الاجتماعية، والأهداف، وهذه العناصر تتفاعل مع بعضها البعض وفق ديناميكية في الزمان . (٢٣)

إذا فالمجتمع الافتراضي عبارة عن فضاء سيبري يتفاعل فيه الأفراد من مختلف الأماكن عبر شاشات الكمبيوتر بالصوت أو الكتابة أو بالصوت والصورة معا، فهو فضاء رحب يسمح بممارسة كافة الأشكال الاتصالية التي يمارسها الإنسان في العالم الواقعي، كالمحادثة مع الآخرين وتكوين الصداقات ، وممارسة مختلف النشاطات ، والتعبير عن الآراء الشخصية، ونشر الملفات والصور في المنتديات والمدونات وغيرها مما يتيح هذا الفضاء ؛ والذي يضم : (٢٤)

- الشبكات الاجتماعية الافتراضية : أو ما يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي والتي انتشرت بشكل كبير، ويشارك فيها الكبير والصغير، وتتمثل في تويتر، والانستغرام، والسكايب، والفيس بوك.
- المدونات : وهي أداة اتصال يعبر من خلالها المدون عن آرائه وأفكاره فنجد بها : يوميات، خواطر ، وإنتاج أدبي أو علمي ...الخ.
- المنتديات : هي مواقع إلكترونية تفاعلية، تعرف بأنها ساحات للحوار وعرض الأفكار بين عدد كبير من المستخدمين.
- غرف الدردشة: وهي عبارة عن تجمع بشري إلكتروني يكون بين اثنين أو أكثر ويتم التفاعل بشكل مباشر بالصوت أو الكتابة أو بالصوت والصورة.
- مجموعات الأخبار : هي خلاف رسائل البريد الإلكتروني تسمح لأي شخص يقوم بعرض المجموعة التي نشرت هذه الرسائل فيها بالاطلاع على محتواها، ففي هذه المجموعات تتم الكتابة لجمهور أكبر من جمهور البريد الإلكتروني .

(٢٣) ميمى محمد عبد المنعم توفيق، شبكات التواصل الاجتماعي: النشأة والتأثير، مصر، جامعة عين شمس، كلية التربية، مجلة كلية التربية، المجلد ٢٤، العدد ٢، ٢٠١٨، ص ٢٢٠.

(٢٤) رجعت الباحثة إلى المراجع الآتية:

- صالح سليمان عبد العظيم، الإنترنت ولغة حجرات الدردشة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة البحرين، العدد (١٢): ٢٠٠٦. ٣٧ - ١٠١.

- نيرمين زكريا خضر، الآثار الاجتماعية والنفسية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية، دراسة على موقع الفيس بوك، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، ٢٠٠٩. ص ١ - ٧٨

مراحل تطور المجتمع الافتراضي :

يرى دي موور ووايجاند de Moor and Weigand أن تلك المجتمعات تمر بمراحل أربعة؛ هي مرحلة التأسيس والتجريب، ثم مرحلة التدشين والانطلاق، ثم مرحلة النمو من الداخل، ثم مرحلة النمو من الخارج. لنفترض مثلا موقعا للتواصل الاجتماعي بين مجموعة من المدرسين، فسوف تكون البداية إنشاء الموقع وتجريبه على نطاق محدود، حتى إذا تيقن القائمون عليه من كفاءته أطلقوه ، وبعد ذلك ينضم مدرسون من خارج المجموعة إلى الموقع فيكون النمو من الداخل ، وقد يبقى الموقع مغلقا على هذه الفئة من الناس، لكن الغالب أن يفتح أبوابه لغير أفرادها فيكون النمو من الخارج ، ومن ثم تتزايد شعبية الموقع وشهرته وتتشعب أغراضه وغاياته . (٢٥)

وعبر مراحل تطورها تسعى المجتمعات الافتراضية إلى خلق ما يسميه المهتمون بهذا الشأن الشعور بالمجتمع أو الجماعة، فمن أين ينبع الإحساس بالمجتمع أو الجماعة؟ يوجز ماكميلان وتشافيز McMillan and Chavis العوامل التي ينشأ من خلالها هذا الإحساس فيما يأتي: (٢٦)

- الشعور بالانتماء إلى جماعة من خلال عضويتها، ومتابعة ما يحدث فيها، وسهولة التفاعل مع أفرادها وأحداثها .
- الشعور بالقدرة على التأثير influence/ impact في تلك الجماعة أو المجتمع الافتراضي من خلال ردود الأفعال التي يتلقاها الفرد من بقية أعضاء الجماعة أو أفراد المجتمع الافتراضي، وكذلك التأثير بما يحدث في المجتمع.
- تبادل الدعم support وإشباع الحاجات النفسية والشعورية والارتباط الوجداني بأفراد الجماعة من خلال تبادل التهاني والتعازي والمواساة والنصيحة وبطاقات المعايدة، وما إلى ذلك .
- الحضور والتواجد availability وهما نقيض العزلة والغياب اللذين ينتجان عن هيمنة القيم المادية وانشغال الجميع بتأمين أسباب الحياة. ولا يتصور أن يبقى المرء طويلا في مجتمع افتراضي ليس فيه من يتواصل معه فلا يسمع فيه إلا صدى صوته، و سوف نلاحظ في باب الحديث عن سمات المجتمعات الافتراضية أن الحضور والتواجد الافتراضي ربما ينتهي إلى عزلة وغياب عن العالم الواقعي. (٢٧)

(٢٥) راي بوينتر، دليل بحوث الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي أدوات باحثي السوق وتقنياتهم، القاهرة، عالم الكتب ٢٠١٢، ص ٨١.

(٢٦) يحيى محمد الخيرانى وآخرون، دور مواقع التواصل الاجتماعي فى التغيير الاجتماعي على طلاب السنة التحضيرية بجامعة الملك سعود- دراسة ميدانية، القاهرة ، مجلة عالم التربية، المجلد ١٣، العدد ٣٨، أبريل ٢٠١٢، ص ٣٤١.

(٢٧) عبد الحميد غانم، الإعلام الشبكي الجديد المفهوم والدور، مجلة الفكر السياسى، المجلد ١٦، العدد المزدوج ٥١ و٥٢، سوريا، دمشق، اتحاد الكتاب، ٢٠١٤، ص ١٢٤.

– الثقة trust: لا يستطيع الفرد أن يشعر بالانتماء إلى جماعة أو مجتمع لا يثق في أحد من أفرادها ولا يشعر بالأمان فيه، و من هنا تبقى المجتمعات الافتراضية في مجملها هشة ما لم تتأسس على علاقات سابقة في العالم الواقعي، وما لم تحفظ سكانها من تطفل المتطفلين واحتيال المحتالين، ولا بد أن يبذل أفراد المجتمعات الافتراضية جهداً مضنياً في التحقق من هويات من يتفاعلون معهم، ما لم يكن هناك سابق عهد أو "معرفة" على أرض الواقع، فعواقب الوقوع في براثن المحتالين قد تكون وخيمة، وفي سبيل الشعور بالثقة، يلجأ مستخدمو المواقع الاجتماعية وسكان العالم الافتراضي إلى أصدقائهم في عالم الواقع، ومن أسباب الثقة انتماء الأفراد إلى مؤسسات معروفة حسنة السمعة، ومنها أن يكون هؤلاء الأفراد أنفسهم من الشخصيات العامة. (٢٨)

سمات العالم الافتراضي :

- يتسم العالم الافتراضي بعدة سمات وخصائص ؛ ومن أهمها : (٢٩)
- اشتراك الأعضاء في الأهداف والاهتمام ، أو في نشاط بسبب الانتماء للمجتمع المعني .
 - انخراط الأعضاء في مشاركة متكررة نشطة ، وغالبا ما تكون تفاعلات مكثفة ، وروابط حماسية قوية، تتمثل في مشاعر يظهرونها، وأنشطة مشتركة تحدث بين المشاركين.
 - وصول الأعضاء إلى موارد مشتركة بينهم، ووجود سياسات ولوائح تحديد كيفية الوصول لهذه الموارد.
 - وجود المعلومات و توافرها للجميع، كما أن الدعم و الخدمات بين الأعضاء أمر مهم في حركة المجتمع.
 - وجود إطار مشترك للتقاليد الاجتماعية واللغة و البروتوكولات المتبعة.

هوية الشباب وعلاقتهم بين الواقع والعالم الافتراضي :

تعد فئة الشباب أكبر فئة في المجتمع الافتراضي، وما بين المجتمع الواقعي والمجتمع الافتراضي يعيش الشباب بين هويتين؛ هوية حقيقية يعرفون بها في مجتمعاتهم ، وتعد بطاقة تعريفهم في المجتمع،

(٢٨) بندر عبد العزيز قليل الحارثي، اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في تناول الموضوعات المجتمعية واتجاهاتهم نحوها، ماجستير، مصر، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠١٤، ص ١١٨ - ١١٩.

(٢٩) مريم ناريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، ماجستير، الجزائر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ٢٠١٢، ص ٥٤.

وهوية افتراضية يعرفون بها في المجتمع الافتراضي؛ وهي " الشخصية التي يتم إنشاؤها من طرف المستخدم الإنسان الذي يعمل كحلقة وصل بين الشخص الطبيعي والشخص الظاهري للمستخدمين . (٣٠) وقد يتمثل الشباب الهوية الحقيقية في المجتمع الافتراضي، ولكن الغالب أنهم يتجهون لتمثل هوية أخرى غير هويتهم الحقيقية، والأرجح أنهم يتمثلون بما يرغبون أن يتمثلوا به، فاستخدام الاسم المستعار كقناع للذات قد يساعد في التعبير عن النفس بصورة أكبر، لشعور المرء بمسئولية خفيفة، وابتعاده عن الوقوع في روتين الواجبات والقواعد الاجتماعية للتعبير عن النفس ، ومنه فقد تكون الذات الفاعلة في المجتمع الافتراضي مزيفة لا تمت إلى الواقع بصلة، كما قد تكون هذه الذات معبرة عن مضامين تبحث لها عن وجود في الواقع، ولكنها لا تجد لذلك سبيلا، إثر الضوابط الاجتماعية وقيود المجتمع ، فباختبار أن مرحلة الشباب هي المرحلة العمرية التي يكون فيها الفرد ذاته وبيئته شخصيته ويبحث فيها عن استقلال ذاتي، فإنه في بحث مستمر للتخلص من القيود الاجتماعية، وهذا ما يوفره له العالم الافتراضي. (٣١)

كما أن هذا الاختلاف قد يعود إلى أسباب ذاتية، كالحجل وضعف الثقة بالنفس، فالمجتمع الافتراضي يعد المتنفس الذي يتيح الفرصة للحديث بكل جرأة ، ولكن هذا لا يفي أن هناك من الشباب من يحافظون على شخصياتهم في المجتمع الافتراضي، و يكون ذلك حين يكون التجول في هذا المجتمع لأسباب منطقية، فلا يتبنون اسما مستعارا بل يحتفظون بأسمائهم الحقيقية ويعرفون بهويتهم الأصلية ، فالأمر يتعلق بمواصفاتهم والغاية التي يسعون لها. (٣٢)

وفي ظل تجول الشباب في المجتمع الافتراضي سواء بهويتهم الحقيقية أو الافتراضية فهم يشكلون علاقات مختلفة؛ فكما يقوم المجتمع الواقعي على التفاعل الاجتماعي فكذا يقوم المجتمع الافتراضي على التفاعل بين مختلف المستخدمين، فالمجتمع الافتراضي يجمع أشخاصا من كل أنحاء العالم، يقيمون فيما بينهم علاقات تعاون، تبادل معلومات وخبرات، ويجرون مناقشات ثرية خاصة في الموضوعات الفكرية أو العاطفية، أكثر مما هو عليه الحال في الحياة الواقعية ؛ ذلك أن المحادثات الإلكترونية تتيح للشباب فرصا لتمثيل الذات بثقة أكبر، فمن مزايا المكان الافتراضي نهاية فوبيا المكان، فالموانع التي تحول دون اندماجه بشكل إيجابي في الواقع تختفي في المجتمع الافتراضي، كالحجل الشديد، وضعف الثقة بالنفس ، والخوف من الآخرين، والعاهات الجسدية والنفسية، مما يتيح لهم فرصا

(٣٠) محمد عواد، شبكات التواصل الاجتماعي الإلكتروني، ٢٠١٠، في:

http://www.aleqt.com/2008/12/01/article_169885.html

(31) Turkie, S., Alone Together: Why We Expect More from Technology and Less from Each Other, New York:Basic Books, 2011.

(32) Daniel Downes, interactive realism: The poetics of cyberspace, McGill-Queen's University Press.2005.

أكبر لإقامة علاقات أكثر، سواء أكانت مع الجنس نفسه أم مع الجنس الآخر، مع أفراد من الثقافة نفسها أو ثقافة أخرى. (٣٣)

والعلاقات الافتراضية رغم استمرار بعضها إلى درجة التحول لعلاقات واقعية، فإن أغلبها علاقات غير آمنة؛ فالجهل بمصداقية هوية كلا الطرفين يدع دائما مجالاً للشك، وهذا ما يحدث مشكلات خاصة إذا ما أرادوا أن يلتقوا في الحياة الواقعية، وبخاصة إذا كانت العلاقات حميمية، ففي هذا الخصوص راقب أحد الباحثين عدد خمسين حالة علاقة على الشبكة من خلال غرف الدردشة، ولم تستمر سوى ثلاث حالات أكثر من ستة أشهر، وتبين أن المشكلة تكمن في عدم المصداقية في تقديم الذات كما هي على الشبكة. إن الصدمة تأتي مؤخراً حين يجد المشارك أنه ربما وقع في علاقة حب أيقونة، وأكد هذا الباحث أن هذه العلاقات تفتقر للثقة مما يجعلها هشة قابلة للزوال في أي وقت، ووفق الباحث مايكل ستورا " فكما تبنى الصداقات في العالم الافتراضي سريعاً فإنها تنتهي بكبسة زر، يكفي أن يقرر المرء أن ينسحب، ويقفل جهاز الكمبيوتر ليدخل عتمة النسيان؛ وسيسأل عنه أعضاء مجموعته ثم ينسون أنه وجد بينهم ". (٣٤)

مخاطر العالم الافتراضي على الشباب :

إن التداول الافتراضي يجعل أطراف التواصل محل تنشئة إلكترونية، فما دام هناك تفاعل وتواصل فهناك تعلم لقيم جديدة وأفكار متنوعة، من خلال مختلف المضامين التي يتعرض لها الشباب في هذا المجتمع، هذه المضامين التي تتعدد محتواها وقيمتها وثقافتها، مما يجعلهم عرضة للتجرد من ثقافتهم عن طريق تعلمهم لقيم جديدة تحل محل قيم مجتمعاتهم، فالثقافة ما هي إلا " معاشية الواقع انطلاقاً من القيم ". (٣٥)

والعالم الافتراضي، باعتباره المجتمع الثاني لشباب اليوم، أضحى ذا تأثير كبير على حياتهم الواقعية؛ سواء على مستوى العلاقات الاجتماعية أو على مستوى التفكير وثقافة الحياة؛ وذلك على النحو الآتي:

١. بالنسبة للعلاقات: على الرغم من إتاحة هذا المجتمع فرصة تشكيل عديد من العلاقات مع كلا الجنسين ومع مختلف الأفراد من ثقافات مختلفة، فإنه بذلك أخرج الشباب من عزلتهم لينتهي بهم

(٣٣) منال عبده محمد، التأثيرات المترتبة على استخدام الشباب الجامعي لموقع الفيسبوك، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد (٣٧)، ٢٠١١، ص ص ١٧٥ - ٢٢٨.

(٣٤) أولجا جوديس بيلي وآخرون، فهم الإعلام البديل، ترجمة: علا أحمد إصلاح، القاهرة، مجموعة النيل العربية، ٢٠٠٩، ص ٣١.

(٣٥) سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري، جبريل بن حسن العريشي، واقع شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في دعم وتعزيز القيم الاجتماعية لدى طلاب وطالبات الجامعات بالمملكة العربية السعودية، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج ٢٠، ع ٢، ٢٠١٤، ص ص ٥٨ - ١٣٢.

إلى عزلة جديدة هي عزلة العالم الواقعي، فصاروا على تواصل مع معارفهم في المجتمع الافتراضي أكبر من تواصلهم مع معارفهم في المجتمع الواقعي، فأسسوا بذلك علاقات وهمية صارت أهم من علاقاتهم الحقيقية، وظهرت إثر ذلك ظواهر اجتماعية جديدة ؛ من أبرزها ظاهرة الزواج والطلاق عبر الإنترنت. (٣٦)

٢. بالنسبة لتأثير المجتمع الافتراضي في تفكيرهم وثقافتهم وقيمهم: فالشباب في هذا المجتمع يتلقون الرسائل بشكل انفرادي في سياق جماهيري ذي أبعاد مختلفة، بعيدا عن كافة أنواع الرقابة والضوابط الاجتماعية، مما يجعلهم عرضة لرسائل لا أخلاقية، وأفكار لا تتبع من المنظومة القيمية لمجتمعاتهم، فيجدون أنفسهم محاطين بنماذج ثقافية متنوعة، ومع الوقت وبالتفاعل المستمر معها يتبنون تدريجيا قيمها ومعانيها مما قد يؤدي بهم للعيش في عالم من الأوهام، يقودهم في نهاية الأمر إلى الوقوع في اغتراب ثقافي وصراع بين ثقافتهم الأصلية وثقافتهم الافتراضية، "ثقافة المجتمع الافتراضي ، ثقافة عابرة للهوية والقومية، وتتميز بكونها ثقافة فرعية تختلف عن الثقافة الاجتماعية العامة للمجتمع ، فهذا النوع من الثقافة الفرعية يؤثر بصورة مباشرة على مفردات الجماعة الافتراضية في تغيير أسلوب حياتهم كما تؤثر على إدارة تسيير شؤون الحياة والممارسة اليومية لمختلف مظاهر الحياة . (٣٧)

٣. تجدر الإشارة إلى أن الانغماس الكلي في فضاء الواقع الافتراضي قد أفضى إلى انفصال المستخدم تدريجياً عن واقعه الحقيقي، متمثلاً في عزله عن أسرته، وانفصاله عن أصدقائه، ومجمعه، بعد أن حل محله الاندماج التام بالواقع الافتراضي الجديد الذي انغمس فيه. وقد باتت هذه الظاهرة تشكل مصدر قلق للمجتمع، ولمؤسساته التربوية والتعليمية معاً، بل وحتى الدينية، بعد أن أوشكت هذه الظاهرة أن تعزل المستخدم، وتقويه عن أداء واجباته الدينية.

وربما كان ينتظر من العالم الافتراضي ، هو التوحيد بين مختلف المجتمعات، ولكن بدلا من أن يحدث الاندماج الثقافي بين الشعوب المختلفة ليتحول العالم إلى قرية عالمية كما زعم (ماكلوهان)، نجد أنفسنا مستقطبين إلى آلاف المقاطعات المنعزلة، حيث يستخدم كل فرد وسيلته الخاصة، ويطور لغته التي تناسبه ، وتزداد الفروق والاختلافات بدلا من ترسيخ التماسك في أمة واحدة " ، فظهور المجتمع الافتراضي جعل في المجتمع الواحد عدة ثقافات كلها تصب في قالب الثقافات الغربية، نتيجة للتعرض

(٣٦) ليلي أحمد الجزار ، الفيس بوك والشباب العربي، القاهرة، مكتبة الفلاح، ط ١، ٢٠١٢، ص ٣٨.

(37) Zenep tufekci , " can you see me now ? : Andience and discosure regulation in online social Network sites " , In Bulletin of Science , Technology & Society , Vol 28 , No 1 , February , 2008 , p 22 .

الانفرادي للرسائل، مما يجعلها عرضة لعدة تفاسير وكما أشار بلومر إلى أنه " يمكن أن يفهم الموقف الواحد بشكل أو بمعنى مختلف من فرد إلى آخر ".^(٣٨)

نتائج الدراسة الميدانية :

جدول (٢)

معدل استخدام المبحوثين لشبكات التواصل الاجتماعي

المتغيرات	ك	%
دائماً	٣٤٢	٨٥,٥
أحياناً	٤٣	١٠,٨
نادراً	١٥	٣,٨
الإجمالي	٤٠٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى معدل استخدام المبحوثين لشبكات التواصل الاجتماعي ؛ فقد جاء في الترتيب الأول : من يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي دائماً بواقع (٣٤٢ مفردة وبنسبة ٨٥,٥%)، وتلاها في الترتيب الثاني: من يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي أحياناً بواقع (٤٣ مفردة وبنسبة ١٠,٨%)، وتبلغ نسبة الذين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي نادراً في الترتيب الثالث والأخير وذلك بواقع (١٥ مفردة وبنسبة ٣,٨%).

ويتضح من البيانات الواردة أن استخدام استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي، تمثل حاجة ضرورية في حياتهم ، ومصدراً مهماً لكثير من احتياجاتهم الاتصالية بصفة دائمة، وجاء أقل من ربع العينة تقريباً حريصة على متابعة الصحف بشكل نادر، ومن ثم تتعدد إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي في كثير من المجالات وذلك إن أحسن الفرد استخدامها، حيث يكون منها ما يأتي: تقليل الحواجز التي تعيق الاتصال: إذ يُمكن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لنقل الأفكار والآراء المتعلقة بموضوع معين لعدد كبير من الأشخاص وبطريقة سهلة، وذلك من أيّ مكان، وفي أيّ وقت، كما تساعد خاصية مشاركة الرأي المتاحة على وسائل التواصل الاجتماعي على فتح الأبواب لتبادل الآراء وتوسيع فرص المشاركة في التعبير عن الرأي، وتوسيع دائرة العلاقات الاجتماعية ؛ حيث تعد شبكات التواصل الاجتماعي أداة مفيدة وفعالة في تشكيل أصدقاء جدد، وتسهيل التواصل مع الأصدقاء الذين انقطع الاتصال بهم، أو مع الأشخاص الذين لا يمكن مقابلتهم شخصياً، مما يوفر عناء الوصول إليهم وهي وسيلة فعالة للترويج ؛ حيث تستخدم الشركات التجارية الشبكات الاجتماعية كأداة جيدة من أجل الترويج

(٣٨) عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، مرجع سابق، ص ١٥.

لسلعتها، إذ يوجد عديد من التطبيقات المُختصة بالترويج لخدمة أوسلعة معينة وبتكلفة أقل، مما يؤدي إلى زيادة الأرباح وبأقل التكاليف وهي وسيلة لتشكيل رأي عام فعّال. وتُعد مواقع التواصل الاجتماعي بما تؤمنه من تفاعل واسع بين المجموعات ، وسيلة لتشكيل رأي عام مساند لبعض القضايا، وهو الأمر الذي ينتج عنه تغيير إيجابي في بعض مناحي الحياة فضلاً عن متابعة الأخبار؛ إذ أدّى تطور شبكات التواصل الاجتماعي إلى عدم انتظار الشخص أخبار الساعة السادسة على شاشة التلفاز، أو انتظار وصول الجريدة، بحيث يمكن معرفة آخر الأخبار والمعلومات من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. بالإضافة إلى مساعدة رجال الأعمال والشركات ؛ حيث تُمكن شبكات التواصل الاجتماعي رجال الأعمال والمنظمات المختلفة من التواصل مع العملاء وبيع منتجاتهم، وتوسيع نطاق خدماتهم؛ فهناك كثير من رجال الأعمال والشركات التي تزدهر بشكل كامل على الشبكات الاجتماعية، ولا تكون قادرة على العمل بدونها.

جدول (٣)

المدة التي يقضيها المبحوثون يومياً في متابعة شبكات التواصل الاجتماعي

المتغيرات	ك	%
ما بين ٣-١ ساعات	١٣٣	٣٣,٣
ما بين ٥-٣ ساعات	٨٨	٢٢,٠
٦ ساعات فأكثر	٩٠	٢٢,٥
حسب الظروف	٨٩	٢٢,٣
الإجمالي	٤٠٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى المدة التي يقضيها المبحوثون يومياً في متابعة شبكات التواصل الاجتماعي؛ فقد جاء في الترتيب الأول: المعدل اليومي ما بين ٣-١ ساعات بواقع (١٣٣ مفردة وما يقرب من إجمالي ثلث عينة الدراسة بنسبة ٣٣,٣%)، تلاها في الترتيب الثاني: من يحرصون على ٦ ساعات فأكثر وذلك بواقع (٩٠ مفردة وبنسبة ٢٢,٥%)، وفي الترتيب الثالث: جاء بمعدل حسب الظروف وذلك بواقع (٨٩ مفردة وبنسبة ٢٢,٣%)، وفي الترتيب الأخير جاء ما بين ٥-٣ ساعات وذلك بواقع (٨٨ مفردة وبنسبة ٢٢,٠%).

وتشير تلك النتيجة إلى ارتفاع معدلات حرص العينة على متابعة شبكات التواصل الاجتماعي، وهو ما يدل على اهتمام شبكات التواصل الاجتماعي بالشباب، وقدرتها على التأثير في الجمهور بمختلف فئاته وشرائحه. وهذا يتماشى مع كثير من الدراسات؛ حيث جاءت المتابعة اليومية للمبحوثين ، عينة الدراسة ، لوسائل الإعلام بنسبة ٣٢,٤% في الترتيب الأول.

جدول (٤)

المعدل الأسبوعي لاستخدام المبحوثين شبكات التواصل الاجتماعي

المتغيرات	ك	%
-----------	---	---

كل يوم	٢١٥	٥٣,٨
حسب الظروف	١٢٩	٣٢,٣
يومان	٤٢	١٠,٥
ثلاثة أيام	٨	٢,٠
أربعة أيام	٤	١,٠
خمسة أيام	٢	٠,٥
الإجمالي	٤٠٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى المعدل الأسبوعي لاستخدام المبحوثين شبكات التواصل الاجتماعي ، فقد جاء في الترتيب الأول: كل يوم وذلك بواقع (٢١٥ مفردة وما يقرب من إجمالي نصف عينة الدراسة بنسبة ٥٣,٨%)، تلاها في الترتيب الثاني : من يحرصون على متابعة مواقع التواصل الاجتماعي بمعدل حسب الظروف في الأسبوع وذلك بواقع (١٢٩ مفردة وبنسبة ٣٢,٣%)، وفي الترتيب الثالث : جاء من يحرصون متابعة مواقع التواصل الاجتماعي بمعدل يومين في الأسبوع وذلك بواقع (٤٢ مفردة وبنسبة ١٠,٥%)، وجاء في الترتيب الرابع : من يحرصون على متابعة مواقع التواصل الاجتماعي ثلاثة أيام وذلك بواقع (٨ مفردة وبنسبة ٢,٠%). وجاء في الترتيب الخامس : من يحرصون على متابعة مواقع التواصل الاجتماعي أربعة أيام بمعدل (٤ مفردة وبنسبة ١,٠%). وتشير هذه النتيجة إلى ارتفاع معدلات متابعة مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما يدل على اهتمام الشباب بمواقع التواصل.

جدول (٥)

أسباب استخدام العالم الافتراضي (يمكن اختيار أكثر من بديل)

المتغيرات	ك	%
سهولة الاستخدام	٣٥٦	٨٩
انخفاض تكاليف هذه الوسائل	٢٦٨	٦٧
الفورية وسرعة التحديث في تقديم المعلومات	٢٢٤	٥٦
التواصل مع الآخرين والإفادة من آرائهم	٢٢٤	٥٦
احترام خصوصية المستخدم	١٨٠	٤٥,٠
مقاومتها لسياسة الحجب والرقابة على المحتوى	١٧٤	٤٣,٥
التسلية والترفيه عن النفس	١٧١	٤٢,٧
تكوين صداقات وعلاقات اجتماعية جديدة	١٦٦	٤١,٥
البقاء على اتصال مع أفراد الأسرة	١٥٣	٣٨,٣
متابعه الأخبار والأحداث الجارية	١٤٤	٣٦
القيام ببعض الواجبات الاجتماعية كالتهنئة والتعزية ومشاركة الآخرين في مناسباتهم الاجتماعية	١٣٩	٣٤,٧
تساعدني في دراستي	١٣٦	٣٤

المتغيرات	ك	%
الحصول على كثير من المصادر المختلفة حول قضية معينة	١٣٣	٣٣,٣
جاذبيتها واستخدامها للوسائط المتعددة	١٢٩	٣٢,٣
مصدر مهم للمعلومات	١٢٢	٣٠,٥
التعبير عن آرائي وأفكاري وتبادلها مع الآخرين	١٢٢	٣٠,٥
إتاحة المشاركة والتفاعل	٩٠	٢٢,٥

تشير بيانات الجدول السابق إلى اختلاف المبحوثين ، عينة الدراسة ، في أسباب استخدامهم للعالم الافتراضي ، فقد جاء في الترتيب الأول: ” سهولة الاستخدام” وذلك بنسبة ٨٩%، ثم جاء في الترتيب الثاني:” انخفاض تكاليف هذه الوسائل” بنسبة ٦٧%، تلاها في الترتيب الثالث: ” الفورية وسرعة التحديث في تقديم المعلومات ، والتواصل مع الآخرين والإفادة من آرائهم ”بنسبة بلغت ٥٦%، وجاء في الترتيب الرابع: احترام خصوصية المستخدم بنسبة ٤٥% ، ثم جاء في الترتيب الخامس مقاومتها لسياسة الحجب والرقابة على المحتوى بنسبة ٤٣,٥% ، وجاء في الترتيب السادس: التسلية والترفيه عن النفس بنسبة ٤٢,٧% ، وجاء في الترتيب السابع: تكوين صداقات وعلاقات اجتماعية جديدة بنسبة ٤١,٥% ، وجاء في الترتيب الثامن : البقاء على اتصال مع أفراد الأسرة بنسبة ٣٨,٣% ، ثم في الترتيب التاسع: متابعة الأخبار والأحداث الجارية بنسبة ٣٦% ، وجاء في الترتيب العاشر: القيام ببعض الواجبات الاجتماعية كالتهنئة والتعزية ومشاركة الآخرين في مناسباتهم الاجتماعية بنسبة ٣٤,٧% ، وجاء في الترتيب الحادي عشر: تساعديني في دراستي بنسبة ٣٤% ، وجاء بالترتيب الثاني عشر: الحصول على الكثير من المصادر المختلفة حول قضية معينة بنسبة ٣٣,٣% ، وجاء في الترتيب الثالث عشر: جاذبيتها واستخدامها للوسائط المتعددة بنسبة ٣٢,٣% ، ثم جاء في الترتيب الرابع عشر: مصدر مهم للمعلومات ، والتعبير عن آرائي وأفكاري وتبادلها مع الآخرين بنسبة ٣٠,٥% ، وأخيراً جاء في الترتيب الخامس عشر: إتاحة المشاركة والتفاعل بنسبة ٢٢,٥% .

وبتحليل تلك المؤشرات نجد أن سهولة الاستخدام من أكثر المزايا التي جذبت الشباب للعالم الافتراضي ، فالوصول إلى هذه الشبكات واستخدامها أصبح في متناول الجميع، بصرف النظر عن الفواصل التعليمية والاجتماعية، فالأمر لا يتطلب سوى معرفة شبكة الإنترنت، كما يمكن من خلال الهاتف الذكي التواصل من أي مكان بالعالم وفي أي وقت، كما أن استخدام شبكات التواصل أكثر من استخدام البريد الإلكتروني مثلا، وأيضا من خلال التواصل مع الأصدقاء ؛ فمعظم الشبكات الاجتماعية الشعبية تسمح للمستخدمين بإنشاء مجموعات، وتسمح للناس بالبقاء متواصلين مع أصدقائهم وتبادل الآراء والهوايات والصور والأفلام، كما ساعدت مواقع العالم الافتراضي على تجميع الأصدقاء، والبحث عن أصدقاء جدد ، ومن أكثر المزايا التي ساعدت على هوس الناس بالشبكات الاجتماعية أنها تعطيهم

الفرصة للقاء أشخاص جدد في جميع أنحاء العالم، فقبل ظهور شبكات التواصل الاجتماعي كانت غرف الدردشة الوسيلة الوحيدة للبحث عن أصدقاء جدد، ولكن المشكلة أن غرف الدردشة لا تمنح الشخص مزيداً من المعلومات.

جدول (٦)

الخدمات التي يوفرها العالم الافتراضي (يمكن اختيار أكثر من بديل)

المتغيرات	ك	%
نشر معلومات عبر مواقع التواصل الاجتماعي	٣٥٦	٨٩
الدردشة مع الأصدقاء	٣٤٤	٨٦
متابعة الأخبار	٣٢٩	٨٢,٣
يمكن استخدامه في التعليم	٣١٢	٧٨,٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى الخدمات التي يوفرها العالم الافتراضي ؛ حيث احتل الترتيب الأول: "نشر معلومات عبر مواقع التواصل الاجتماعي" بنسبة بلغت ٨٩% ، وجاء في الترتيب الثاني : الدردشة بنسبة بلغت ٨٦% ، وجاء في الترتيب الثالث : متابعة الأخبار بنسبة ٨٢,٣% ، وجاء في الترتيب الرابع : يمكن استخدامه في التعليم بنسبة بلغت ٧٨%، وربما يشير ذلك إلى أنه يتم استخدام العالم الافتراضي من قبل الشباب للبقاء على اتصال مع الأصدقاء والعائلة الممتدة ، والبحث عن فرص عمل مختلفة، والعثور على أشخاص من جميع أنحاء العالم يتشاركون مع الباحث في الاهتمامات العامة، بالإضافة إلى مشاركة المحتوى للأصدقاء والمتابعين والمجموعات والهاشاج، وغيرها حيث يستخدم الأفراد حساباتهم للتواصل مع المستخدمين الآخرين من خلال ما سبق.

جدول (٧)

إمكانية الاستغناء عن العالم الافتراضي

المتغيرات	ك	%
لا يمكن الاستغناء عنه	٢٦٥	٦٦,٣
يمكن الاستغناء في ظروف معينة	٩١	٢٢,٨
يمكن الاستغناء وبكل سهولة	٤٤	١١
الإجمالي	٤٠٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى إمكانية الاستغناء عن العالم الافتراضي ، حيث احتل الترتيب الأول: "لا يمكن الاستغناء عنه" بنسبة بلغت ٦٦,٣% ، ثم جاء بالترتيب الثاني : "يمكن الاستغناء في

ظروف معينة" بنسبة بلغت ٢٢,٨%، ثم جاء بالترتيب الثالث: "يمكن الاستغناء وبكل سهولة" بنسبة بلغت ١١% وترى الباحثة أنه رغم الإيجابيات التي يتمتع بها العالم الافتراضي ، فإن عددا من الناس يرى أن التكنولوجيا أصبحت تؤثر على حياتنا سلبا ، ويظن البعض أننا وصلنا إلى مرحلة لا نستطيع العيش فيها دون وسائل التواصل الاجتماعي والمدونات وغرف الدردشة ، الأمر الذي جعلنا نقطع علاقاتنا الحقيقية لنحولها إلى رسائل نصية ومكالمات صوتية ، وتحولت النقاشات إلى رسائل وصور بدلا من أن تكون محادثات وجها لوجه، وحتى المشاعر الحقيقية قمنا بتحويلها إلى رموز تعبيرية نرسلها برسائلنا دون الشعور بها.

جدول (٨)

مستوى اتصال المبحوثين بالعالم الافتراضي

المتغيرات	ك	%
أتواصل دائما	٢٦٦	٦٦,٥
أتواصل أحيانا	٩٠	٢٢,٥
أتواصل نادراً	٤٤	١١
الإجمالي	٤٠٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى مستوى اتصال المبحوثين بالعالم الافتراضي ، حيث احتل الترتيب الأول: "أتواصل دائما" بنسبة بلغت ٦٦,٥%، ثم جاء بالترتيب الثاني "أتواصل أحيانا" بنسبة بلغت ٢٢,٥%، ثم جاء بالترتيب الثالث: "أتواصل نادراً" بنسبة بلغت ١١% ، وعليه فإن الفئة العمرية للشباب تتوافق كثيراً مع معدلات الإقبال على العالم الافتراضي ، وتقود الفئة العمرية من ١٦ إلى ٢٤ عاما النمو في متابعة مواقع التواصل ، كما تواصل هروب الشباب بشكل مستمر من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي من خلال شبكات التواصل الاجتماعي.(٣٩)

جدول (٩)

تأثير العالم الافتراضي في تغيير القيم المجتمعية (يمكن اختيار أكثر من بديل)

المتغيرات	ك	%
أدى استخدامه إلى تكوين قيم جديدة تناقض قيم الأسرة	١٣٩	٤٨,٢
أفضى وقتاً في الحديث مع أصدقائي عبر شبكات التواصل أكثر من الحديث الذي أفضيه مع أسرتي.	١٢٦	٣١,٥
تشكو أسرتي طول الوقت الذي أفضيه مشغولاً باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي	١١٩	٢٩,٧
العلاقات مع الآخرين من خلال مواقع التواصل تعادل تلك العلاقات التي تكونت عن طريق اتصالي الشخصي المباشر	٩٦	٢٤
يؤثر علي زيارة الشخص لأصدقائه وزملائه	٨٠	٢٠

(٣٩) أيمن عزام، الإقبال على شبكات التواصل يتراجع في الربع الأول والمتوسط العالمي «ساعتان و٢٣ دقيقة» يوميا،

متاح على، <https://almalnews.com>

المتغيرات	ك	%
يؤثر على العادات الاجتماعية داخل الأسرة.	٩٤	٢٣,٥
الوقت الذي أقضيه في الحديث مع الأصدقاء عبر شبكات التواصل أكثر من الوقت الذي أقضيه معهم وجها لوجه	١٨٠	٤٥
لا أفضل زيارة الأقارب إذا كانت ستؤثر على التواصل مع الآخرين	٩٠	٢٢,٥
ساعدت في إدمان الأغاني والموسيقى	٧٣	١٨,٢
تمنيت العيش في مجتمع مشابه لما هو موجود على شبكات التواصل	٩٠	٢٢,٥

تشير بيانات الجدول السابق إلى تأثير العالم الافتراضي في تغيير القيم المجتمعية للشباب ؛ حيث احتل الترتيب الأول: " أدى استخدامه إلى تكوين قيم جديدة تناقض قيم الأسرة" بنسبة بلغت ٤٨,٢%، ثم جاء الثاني: " الوقت الذي أقضيه في الحديث مع الأصدقاء عبر شبكات التواصل أكثر من الوقت الذي أقضيه معهم وجها لوجه" بنسبة بلغت ٤٥%، ثم جاء بالترتيب الثالث: " أقضى وقتاً في الحديث مع أصدقائي عبر شبكات التواصل أكثر من الحديث الذي أقضيه مع أسرتي" بنسبة بلغت ٣١,٥% ، ثم احتل الترتيب الرابع: " تشكو أسرتي طول الوقت الذي أقضيه مشغولاً باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي" بنسبة بلغت ٢٩,٧%، ثم احتل المركز الخامس : "العلاقات مع الآخرين من خلال مواقع التواصل تعادل تلك العلاقات التي تكونت عن طريق اتصالي الشخصي المباشر" بنسبة بلغت ٢٤% ، وجاء في الترتيب السادس: "يؤثر على العادات الاجتماعية داخل الأسرة" بنسبة بلغت ٢٣,٥% ، ثم جاء في الترتيب السابع: "لا أفضل زيارة الأقارب إذا كانت ستؤثر على التواصل مع الآخرين ، وتمنيت العيش في مجتمع مشابه لما هو موجود على شبكات التواصل" بنسبة بلغت ٢٢,٥% ، وجاء في الترتيب الثامن: " يؤثر علي زيارة الشخص لأصدقائه وزملائه" بنسبة بلغت ٢٠% ، وجاء في الترتيب التاسع : ساعدت في إدمان الأغاني والموسيقى بنسبة بلغت ١٨,٢% . وترى الباحثة أن العالم الافتراضي قد فرض نفسه على كل أسرة، ولا سيما مواقع التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها " الفيس بوك" وذلك من أجل التواصل بتكاليف قليلة ، والتعارف ، وبحثاً عن الأخبار والترفيه والدرشة والصدقات. وتمكنت هذه المواقع من الأسرة حتى كادت تصير بديلاً عن العالم الحقيقي، وسيطرت على البعض إلى درجة الإدمان، وبدأت تهدد كثيراً من القيم الأسرية ؛ هذه القيم التي كانت تحرص عليها الأسرة لما لها من أهمية في لَمَّ شمل العائلة والحفاظ على أبنائها.

جدول (١٠)

مدى اشتراك المبحوثين في صفحات تهتم بالعلاقات الاجتماعية على مواقع التواصل الاجتماعي

المتغيرات	ك	%
نعم	٣١١	٧٧,٨
لا	٨٩	٢٢,٣
الإجمالي	٤٠٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى مدى اشتراك المبحوثين في صفحات تهتم بالعلاقات الاجتماعية على مواقع التواصل الاجتماعي ، حيث احتل الترتيب الأول: ” نعم” بنسبة بلغت ٧٧,٨%، ثم جاء بالترتيب الثاني: ” لا” بنسبة بلغت ٢٢,٣% . وتشير النتائج إلى أن الشباب يهربون من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي لتكوين شبكة علاقات وهمية ، وأن التزايد المستمر في أعداد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي يتضح بجلاء عند مقارنة هذه الأعداد خلال السنوات القليلة الماضية، ففي عام ٢٠١٧، كان أقل من ٢,٥ مليار شخص على وسائل التواصل الاجتماعي في جميع أنحاء العالم، بينما وصل هذا العدد في عام ٢٠١٩ إلى ٣,٥ مليار مستخدم في جميع أنحاء العالم، بما يعادل حوالي ٤٥% من إجمالي عدد سكان العالم.

جدول (١١)

إمكانية تكوين صداقات من خلال مواقع التواصل الاجتماعي

المتغيرات	ك	%
نعم	٣٨٦	٩٦,٥
لا	١٤	٣,٥
الإجمالي	٤٠٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن إمكانية تكوين صداقات من خلال مواقع التواصل الاجتماعي أمر ممكن بنسب متفاوتة حيث احتل الترتيب الأول: ” نعم” بنسبة بلغت ٩٦,٥%، ثم جاء بالترتيب الثاني: ”لا” بنسبة بلغت ٣,٥%، ولعل ذلك يرجع إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي هيأت لنا عالما افتراضيا واسعا ومعقدا من العلاقات الاجتماعية والصداقات وتبادل الآراء والأفكار، وهذا ، في حد ذاته ، شيء جيد يتحقق عندما نحصل على أصدقاء نتواصل معهم رغم بعد المسافات، لكن الجانب السلبي في هذا الموضوع يتمثل في الازدحام المفرط لدى كثير ممن يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي وبطريقة مبالغ بها ؛ إذ إن كثرة الأصدقاء والتواصل معهم بشكل متكرر يتطلب وقتا طويلا، مما يؤثر على النشاطات الاعتيادية للفرد في العالم الحقيقي ، كما أن نوعية الأصدقاء الذين يختارهم الفرد للتواصل معهم قد تؤثر سلبيا على سلوكه ومزاجه ونفسيته.

جدول (١٢)

مدى وجود علاقة بين القضايا المطروحة بالعالم الافتراضي ومستوى ثقافة الحوار بين الشباب

المتغيرات	ك	%
نعم	٣٥٥	٨٨,٨
لا	٤٥	١١,٢
الإجمالي	٤٠٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى مدى وجود علاقة بين القضايا المطروحة بالعالم الافتراضي ومستوى ثقافة الحوار بين الشباب ، حيث احتل الترتيب الأول: "نعم" بنسبة بلغت ٨٨,٨% ، ثم جاء بالترتيب الثاني: "لا" بنسبة بلغت ١١,٢%، وربما نستنتج من ذلك أنه لا بد من الاهتمام بنشر ثقافة الحوار بين الشباب وتعزيزها لتمكينهم من فهم وقبول الآخر والوصول بهم إلى أن يصبحوا جيلاً مزوداً بثقافة الحوار والتواصل مع الآخر مما يقيهم شر الصراعات، والعنف والتطرف والاختلاف. ويمكن أن نعرف الحوار بأنه محادثة بين طرفين أو أكثر حول قضية معينة لتبادل الأفكار والآراء بحيث يدعم كل طرف رأيه بالأدلة والحجج وصولاً للحقيقة ، بعيداً عن التعصب والغضب بحيث يراعي كلا الطرفين الأساليب التربوية والعلمية والاجتماعية لقبول رأي الطرف الآخر.

جدول (١٣)

معدلات توفير فرصة الحوار والمناقشة مع الآخرين بالعالم الافتراضي من أجل حل المشكلات الثقافية في المجتمع

المتغيرات	ك	%
دائماً	٢٢٣	٥٥,٨
أحياناً	١٧٧	٤٤,٢
أبداً	٠	٠
الإجمالي	٤٠٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى معدلات توفير فرصة الحوار والمناقشة مع الآخرين بالعالم الافتراضي من أجل حل المشكلات الثقافية في المجتمع ، حيث احتل الترتيب الأول: "دائماً" بنسبة بلغت ٥٥,٨%، ثم جاء بالترتيب الثاني: "أحياناً" بنسبة بلغت ٤٤,٢% ثم جاء بالترتيب الثالث: "أبداً" بنسبة بلغت ٠% ، ومن هنا يمكن القول بأن الحوار قد يكون بشكل مباشر أو بشكل افتراضي عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت تغزو العالم الإلكتروني في الآونة الأخيرة ، ولكن المهم هو بقاء الحوار أسلوباً من أساليب التواصل التشاركي الفعال الذي من خلاله يتم التواصل والاتصال مع كل مكونات المجتمع سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة والتي قد تتجلى عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أو من خلال توجيهه خطاب معين عبر وسائل الإعلام.

جدول (١٤)

درجة تأثير العالم الافتراضي على هوية الشباب

المتغيرات	ك	%
تأثير سلبي	٣٤٩	٨٧,٣
تأثير ايجابي	٥١	١٢,٧
الإجمالي	٤٠٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى درجة تأثير العالم الافتراضي على هوية الشباب ، فقد احتل الترتيب الأول: "تأثير سلبي" بنسبة بلغت ٨٧,٣% ، ثم جاء بالترتيب الثاني: "تأثير ايجابي" بنسبة بلغت ١٢,٧%، حيث تشير النتائج إلى أن مما يزيد من ظهور هوية افتراضية للشباب هو طول مدة تفاعلهم على هذه المواقع نتيجة بعد مرافق الترفيه الأخرى لاسيما في أماكن إقامة مجتمع البحث؛ حيث إن الشباب يلجأون إلى شبكة الإنترنت ومواقع التواصل لقضاء وقت الفراغ لديهم لأنهم لا يجدون مرافق رياضية وترفيهية لقتل الفراغ والتغلب على الملل، كما أنهم لا يجدون صعوبة في التعارف أو التفاعل مع مستخدمي الإنترنت وبخاصة وأن أغلبية مستخدمي الشبكة من الشباب لديهم تقارب في التوجهات والأفكار؛ إذ إنهم ينطلقون في تعارفهم وتفاعلهم الشبكي من مجالات متعددة وتتشابه مع بعضها في المبادئ والتوجهات (دراسة، عمل، ترفيه) لأن كل فرد يبني لنفسه هوية خاصة في المجال الذي يسعى فيه لنشر أفكار وقيم لا يستطيع البوح بها أو الإعلان عنها والتعامل بها في المجتمع الثقافي، وتجدر الإشارة إلى أن بناء هوية افتراضية للفرد ليس شيئاً سلبياً دائماً ، إذ يمكن أن استخدام المجتمع الافتراضي للتأثير إيجابياً على الشباب الذي يعاني من ضعف في التفاعل مع المجتمع والشعور بالانعزال عنه، وذلك من خلال إعادة إنتاج هوية المجتمع الثقافية بطريقة تساعد الشباب أكثر في التعرف على قيمها وفهم مغزاها وأهدافها ، وهو ما يساعد على اندماج الفرد في المجتمع المحلي انطلاقاً من المجتمع الافتراضي، فعادة ما يستخدم الطلبة مواقع التفاعل الاجتماعي للردشة حول موضوعات علمية تهم مسارهم الدراسي وتخصصهم العلمي، مما يسهل عليهم فهم محتوى البرامج والمناهج العلمية والدراسية بشكل جيد ، وهو ما ينعكس إيجابياً على تحصيلهم الدراسي .

لكن ذلك يتطلب قوة ارتباط مع المجتمع المحلي، ولا بد من الفهم العميق لقيم المجتمع من خلال التفاعل مع مؤسسات المجتمع للقدرة على إعادة إنتاج هذه القيم بشكل يسهل على الشباب التعامل معها وفهمها ، ومن ثم الاندماج والتكيف مع المجتمع، وفي ذلك إشارة إلى دور مؤسسات المجتمع في بناء الشباب على قيم المجتمع والانتماء لها للتصدي لأي تأثير خارجي على شخصيته واتجاهاته.

جدول (١٥)

إيجابيات استخدام الشباب للعالم الافتراضي (يمكن اختيار أكثر من بديل)

المتغيرات	ك	%
ساعدني في خلق تواصل مع أقاربي	٣١٢	٧٨
البحث عن معلومات علمية	٢٢٤	٥٦
ترسيخ القيم والمبادئ والأخلاق والقنود الحسنة.	٢٢١	٥٥,٣
أسهم في زيادة الوعي الصحي	٢٧١	٦٧,٧
أسهمت خدمات شبكات التواصل الاجتماعي في زيادة الوعي الثقافي	١٦٦	٤١,٥
ساعد في صقل خبراتي واكتساب المعرفة والمعلومات	١٨٠	٤٥

٤٣,٥	١٧٤	ساعد في اختصار الوقت والجهد في العمل.
٣٤	١٣٦	حسن مستواي الدراسي باستخدامي مواقع التواصل الاجتماعي
٣٣,٣	١٣٣	عرف الأفراد المشتركين في شبكات التواصل الاجتماعي بثقافتنا.
١١,٣	٤٥	ساعدني في إيجاد تواصل مع أصدقائي

تشير بيانات الجدول السابق إلى إيجابيات استخدام الشباب للعالم الافتراضي ؛ فقد جاء في الترتيب الأول: "ساعدني في خلق تواصل مع أقرابي" وذلك بنسبة بلغت ٧٨% ، وجاء في الترتيب الثاني : "أسهم في زيادة الوعي الصحي" بنسبة ٦٧,٧% ، وجاء في الترتيب الثالث: "البحث عن معلومات علمية" بنسبة ٥٦% ، ثم جاء في الترتيب الرابع: "ترسيخ القيم والمبادئ والأخلاق والقدوة الحسنة" بنسبة ٥٥,٣% ، وجاء في الترتيب الخامس: "ساعد في صقل خبراتي واكتساب المعرفة والمعلومات" بنسبة ٤٥% ، ثم جاء في الترتيب السادس : "ساعد في اختصار الوقت والجهد في العمل بنسبة ٤٣,٥% ، ثم في الترتيب السابع: "أسهمت خدمات شبكات التواصل الاجتماعي في زيادة الوعي الثقافي" بنسبة ٤١,٥% ، وجاء في الترتيب الثامن: "حسن مستواي الدراسي باستخدامي مواقع التواصل الاجتماعي" بنسبة ٣٤% ، وجاء في الترتيب التاسع: "عرف الأفراد المشتركين في شبكات التواصل الاجتماعي بثقافتنا" بنسبة ٣٣,٣% ، وجاء في الترتيب العاشر: "ساعدني في إيجاد تواصل مع أصدقائي" بنسبة ١١,٣% . وفي هذا السياق يرى عدد من المواطنين أن هذه التقنية حجت التواصل بين الأقارب والأصدقاء ، وجعلت منها عملية آلية بعيدا عن حرارة الزيارات وحميمية اللقاءات المباشرة ، وإن تلك الرسائل أسهمت في التقليل من التواصل الاجتماعي المباشر بين أفراد الأسرة الواحدة ، وعلى المدى الطويل قد تسهم في الحد من تبادل الزيارات وتقوية الروابط الأسرية والاجتماعية. ولذلك هناك تحذيرات من أجيال لا تعرف «صلة الرحم» إلا عبر «الواتساب».

جدول (١٦)

مخاطر استخدام الشباب للعالم الافتراضي

المتغيرات	ك	%
يتسبب طول مدة استخدامي لشبكات التواصل الاجتماعي في مشكلات مع الوالدين	٢٧١	٦٧,٧
يسيطر على وقت الفراغ عند الشباب	٢٣٣	٥٨,٣
يتسبب في إهدر الوقت	١٧٧	٤٤,٣
أثر على العلاقات الاجتماعية بين الأسر	١٨٩	٤٧,٣
يؤثر في التواصل بين الأب وأبنائه	١١٤	٢٨,٥
يشجع على الانعزالية	١٢٢	٣٠,٥
أصبح عنصرا جذابا لعقول الشباب	١٧٩	٤٤,٧
تضعف وسائل الاتصال التركيز وتؤدي إلى التشتت الذهني	١٦٦	٤١,٥
تساعد على الهروب من مواجهة الواقع	١٦٢	٤٠,٥
تطمس الثقافة العربية	١٣٦	٣٤
تضعف قدراتي على التعبير	١٣٢	٣٣

المتغيرات	ك	%
تتسبب في زيادة حدة الاختلاف بين الشباب من ناحية الآراء	١٢٢	٣٠,٥
أدت إلى عزلي وضعف تفاعلي مع المجتمع	١٠٩	٢٧,٣
مواقع التواصل الاجتماعي أدت إلى وجود فجوة بيني وبين أسرتي	١٣٧	٣٤,٣
تسبب خدمات شبكات التواصل الاجتماعي للشباب بلبله فكرية	١٤٤	٣٦
وسائل شبكات التواصل الاجتماعي تخترق خصوصية الأفراد(صور - معلومات - فيديو)	١١٨	٢٩,٥
تتعارض مع قيم المجتمع وتقاليد	٩٠	٢٢,٥
الإهمال في الشعائر الدينية مثل تأخر الصلاة	٤٥	١١,٣

تشير بيانات الجدول السابق إلى مخاطر استخدام الشباب للعالم الافتراضي ؛ حيث احتل الترتيب الأول: " يتسبب طول مدة استخدامي لشبكات التواصل الاجتماعي في مشكلات مع الوالدين "بنسبة بلغت ٦٧,٧% ، وجاء في الترتيب الثاني : "يسيطر على وقت الفراغ عند الشباب" بنسبة ٥٨,٣% ، وجاء في الترتيب الثالث: "يؤثر على العلاقات الاجتماعية بين الأسر" بنسبة ٤٧,٣% ، وجاء في الترتيب الرابع : "أصبح عنصرا جذابا لعقول الشباب" بنسبة بلغت ٤٤,٧% ، وجاء في الترتيب الخامس: "يتسبب في إهدر الوقت" بنسبة ٤٤,٣% ، وجاء في الترتيب الخامس: "تضعف وسائل الاتصال التركيز وتؤدي إلى التشتت الذهني" بنسبة ٤١,٥% ، ثم جاء في الترتيب السادس: " تسبب خدمات شبكات التواصل الاجتماعي للشباب بلبله فكرية" بنسبة ٣٦% ، وجاء في الترتيب السابع : "مواقع التواصل الاجتماعي أدت إلى وجود فجوة بيني وبين أسرتي" بنسبة ٣٤,٣% ، وجاء في الترتيب الثامن : " تطمس الثقافة العربية" بنسبة ٣٤% ، وجاء في الترتيب التاسع: "تضعف قدراتي على التعبير بنسبة ٣٣% ، وجاء في الترتيب العاشر: "تتسبب في زيادة حدة الاختلاف بين الشباب من ناحية الآراء" بنسبة ٣٠,٥% ، وجاء في الترتيب الحادي عشر: "وسائل شبكات التواصل الاجتماعي تخترق خصوصية الأفراد(صور - معلومات - فيديو)" بنسبة ٢٩,٥% ، وجاء في الترتيب الثاني عشر: "أدت إلى عزلي وضعف تفاعلي مع المجتمع" بنسبة ٢٧,٣% ، وجاء في الترتيب الثالث عشر: " تتعارض مع قيم المجتمع وتقاليد" بنسبة ٢٢,٥% ، وأخيرا الإهمال في الشعائر الدينية مثل تأخر الصلاة بنسبة ١١,٣% ، ثم توالى باقي السليبات بنسب متتالية، وفي ذلك مؤشر على أن العالم الافتراضي وتطبيقات التواصل Messenger ليست جميعها صالحة لكل الأعمار؛ فمثلاً إستعمال التطبيقات المحبوبة مثل "واتساب" WhatsApp متاح رسمياً لمن يزيد عمره عن ١٦ عاماً، إذ لا توجد للمستخدمين الذين هم أصغر من ذلك سناً في هذه التطبيقات ضوابط أمنية كافية، لهذا فهم معرضون لقدر أكبر من المخاطر ورغم ذلك فإن برامج واتساب "WhatsApp" وفيسبوك "Facebook" لا تقوم بالتأكد من عمر المستخدم وعليه ينبغي على الوالدين القيام بذلك، ولا يجب توخي الحذر فقط من طرف الأطفال؛ فرغم أن الشباب ، على ما يبدو يجيدون التعامل مع هذه الخدمات فإنهم لا يستطيعون ، في كثير من الحالات تقدير العواقب التي قد تنتج عن الاستعمال بدون

اهتمام أو تفحص، لهذا ينبغي على الوالدين الاطلاع مع أطفالهم الأكبر سناً على شبكات التواصل الاجتماعي التي يستخدمونها ، والتطبيقات التابعة لها والحديث معهم حولها.

نتائج الدراسة :

- أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مستمر؛ حيث إن استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي يمثل حاجة ضرورية في حياتهم ومصدراً مهماً لكثير من احتياجاتهم الاتصالية بصفة دائمة، في حين المقابل جاء أقل من ربع العينة تقريباً حريصة على متابعة الصحف بشكل نادر، ومن ثم تتعدد إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي في الكثير من المجالات وذلك إن أحسن الفرد استخدامها .
- تشير النتائج إلى أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة يتابعون شبكات التواصل الاجتماعي من ١- ٣ ساعات ، وتشير تلك النتيجة إلى ارتفاع معدلات حرص العينة علي متابعة شبكات التواصل الاجتماعي، وهو ما يدل على اهتمام شبكات التواصل الاجتماعي بالشباب، وقدرتها على التأثير في الجمهور بمختلف فئاته وشرائحه. وهذا يتماشى مع كثير من الدراسات.
- أظهرت النتائج أن المعدل الأسبوعي لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي يومياً بالنسبة لعينة الدراسة ؛ حيث يشير ذلك إلى ارتفاع معدلات متابعة مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما يدل على اهتمام الشباب بمواقع التواصل .
- أشارت نتائج الدراسة إلى اختلاف المبحوثين ،عينة الدراسة ، في " أسباب استخدامهم للعالم الافتراضي"، وكانت أهم الأسباب التي دفعت المبحوثين لذلك، سهولة الاستخدام وانخفاض تكاليف هذه الوسائل، واستخدام تلك الوسائل للتواصل مع الآخرين والإفادة من آرائهم ، حيث نجد أن من أكثر المزايا التي جذبت الشباب للعالم الافتراضي سهولة الاستخدام، فالوصول إلى هذه الشبكات واستخدامها أصبح في متناول الجميع ، بصرف النظر عن الفواصل التعليمية والاجتماعية، فالأمر لا يتطلب سوى معرفة شبكة الإنترنت، كما يمكن من خلال الهاتف الذكي التواصل من أي مكان بالعالم وفي أي وقت، كما أن استخدام شبكات التواصل أكثر من استخدام البريد الإلكتروني مثلاً، فمعظم الشبكات الاجتماعية الشعبية تسمح للمستخدمين بإنشاء مجموعات، وتسمح للناس بالبقاء متواصلين مع أصدقائهم وتبادل الآراء والهوايات والصور والأفلام، كما ساعدت مواقع العالم الافتراضي على تجميع الأصدقاء، والبحث عن أصدقاء جدد ومن أكثر المزايا التي ساعدت على هوس الناس بالشبكات الاجتماعية أنها تعطيهم الفرصة للقاء أشخاص جدد في جميع أنحاء العالم، فقبل ظهور شبكات التواصل الاجتماعي كانت غرف الدردشة الوسيلة الوحيدة للبحث عن أصدقاء جدد، ولكن المشكلة أن غرف الدردشة لا تمنح الشخص مزيداً من المعلومات.

- تشير النتائج إلى أن أهم الخدمات التي يوفرها العالم الافتراضي ، هو نشر معلومات عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، وربما يشير ذلك إلى أنه يتم استخدام العالم الافتراضي من قبل الشباب للبقاء على اتصال مع الأصدقاء والعائلة الممتدة ، والبحث عن فرص عمل مختلفة، والعثور على أشخاص من جميع أنحاء العالم يتشاركون مع الباحث في الاهتمامات العامة، بالإضافة إلى مشاركة المحتوى وغير ذلك، للأصدقاء والمتابعين، والمجموعات، والهاشتاج، وما إلى ذلك؛ حيث يستخدم الأفراد حساباتهم للتواصل مع المستخدمين الآخرين من خلال ما سبق.
- أشارت نتائج الدراسة إلى أن أفراد العينة لا يستطيعون الإستغناء عن العالم الافتراضي ، حيث أنه مع كل الإيجابيات التي يتمتع بها العالم الافتراضي ، فإن عددا من الناس يرى أن التكنولوجيا أصبحت تؤثر على حياتنا سلبيا ، ويظن البعض أننا وصلنا إلى مرحلة لا نستطيع العيش فيها دون وسائل التواصل الاجتماعي والمدونات وغرف الدردشة ، الأمر الذي جعلنا نقطع علاقاتنا الحقيقية لنحولها إلى رسائل نصية ومكالمات صوتية ، وتحولت المناقشات إلى رسائل وصور بدلا من أن تكون محادثات وجها لوجه، وحتى المشاعر الحقيقية قمنا بتحويلها إلى رموز تعبيرية نرسلها برسائلنا دون الشعور بها.
- كما تظهر النتائج أن مستوى اتصال المبحوثين بالعالم الافتراضي يكون مستوي دائما ومرتفعا ، حيث يسهم العالم الافتراضي في تغيير القيم المجتمعية للشباب ، إذ إن العالم الافتراضي فرض نفسه على كل أسرة، ولاسيما مواقع التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها " الفيس بوك"، من أجل التواصل بتكاليف قليلة، والتعارف، وبحثا عن الأخبار والترفيه والدردشة والصدقات. وتمكنت هذه المواقع من الأسرة حتى كادت تصير بديلا عن العالم الحقيقي، وسيطرت على البعض إلى درجة الإدمان، وبدأت تهدد كثيرا من القيم الأسرية؛ هذه القيم التي كانت تحرص عليها الأسرة لما لها من أهمية في لَمَّ شمل العائلة والحفاظ على أبنائها.
- تسفر نتائج البحث عن أن أفراد العينة يشتركون في صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي التي تهتم بالعلاقات الاجتماعية ؛ حيث إن الشباب يهربون من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي لتكوين شبكة علاقات وهمية ، وأن التزايد المستمر في أعداد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي يتضح بجلاء عند مقارنة هذه الأعداد خلال السنوات القليلة الماضية.
- أظهرت النتائج مدى إمكانية تكوين صدقات من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ؛ حيث إن وسائل التواصل الاجتماعي هيأت لنا عالما افتراضيا واسعا ومعقدا من العلاقات الاجتماعية والصدقات وتبادل الآراء والافكار، وهذا في حد ذاته شيء جيد عندما نحصل على اصدقاء نتواصل معهم رغم بعد المسافات، لكن الجانب السلبي في هذا الموضوع هو الإدمان المفرط لدى كثير ممن يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي.

- تشير النتائج إلي أن هناك علاقة بين القضايا المطروحة بالعالم الافتراضي ومستوى ثقافة الحوار، وربما نستنتج من ذلك أنه لا بد من الاهتمام بنشر ثقافة الحوار وتعزيزها بين الشباب لتمكينهم من فهم الآخر وقبوله والوصول بهم إلى أن يصبحوا جيلاً مزوداً بثقافة الحوار والتواصل مع الآخر مما يقيهم شر الصراعات ، والعنف والتطرف والاختلاف .
- تظهر النتائج تباين معدلات توفير لفرد فرصة الحوار والمناقشة مع الآخرين بالعالم الافتراضي من أجل حل المشكلات الثقافية في المجتمع؛ حيث إن الحوار قد يكون بشكل مباشر أو بشكل افتراضي عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت تغزو العالم الإلكتروني في الآونة الأخيرة، ولكن المهم بقاء الحوار أسلوباً من أساليب التواصل التشاركي الفعال الذي من خلاله يتم التواصل والاتصال مع جل مكونات المجتمع سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة التي قد تتجلى عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أو من خلال توجيه خطاب معين عبر وسائل الإعلام.
- أظهرت النتائج أن هناك درجة تأثير للعالم الافتراضي علي هوية الشباب ، حيث إن مما يزيد من ظهور هوية افتراضية للشباب ، هو طول مدة تفاعلهم على هذه المواقع نتيجة بعد مرافق الترفيه الأخرى لاسيما في أماكن إقامة مجتمع البحث، حيث إن الشباب يلجأون إلى شبكة الإنترنت ومواقع التواصل لقضاء وقت الفراغ لديهم لأنهم لا يجدون مرافق رياضية وترفيهية لقتل الفراغ والتغلب على الملل، كما أنهم لا يجدون صعوبة في التعرف أو التفاعل مع مستخدمي الانترنت لاسيما وأن أغلبية مستخدمي الشبكة من الشباب لديهم تقارب في التوجهات والأفكار، إذ أنهم ينطلقون في تعارفهم وتفاعلهم الشبكي من مجالات متعددة وتنشابه مع بعضها في المبادئ والتوجهات.
- تظهر النتائج وجود ايجابيات لاستخدام الشباب للعالم الافتراضي ، حيث ساعدت في خلق تواصل مع الأقارب ، وأسهم في صقل الخبرات واكتساب المعرفة والمعلومات واختصار الوقت والجهد في العمل ، وبالرغم من ذلك فقد حجبت هذه التقنية التواصل بين الأقارب والأصدقاء وجعلت منها عملية آلية بعيدا عن حرارة الزيارات و وحميمية اللقاءات المباشرة ، وإن تلك الرسائل أسهمت في التقليل من التواصل الاجتماعي المباشر بين أفراد الأسرة الواحدة ، وعلى المدى الطويل قد تسهم في الحد من تبادل الزيارات وتقوية الروابط الأسرية والاجتماعية. وهناك تحذيرات من ظهور أجيال لا تعرف «صلة الرحم» إلا عبر «الواتساب».
- أشارت النتائج إلى أن هناك مخاطر لاستخدام الشباب للعالم الافتراضي ، حيث يتسبب طول مدة استخدام لشبكات التواصل الاجتماعي في مشكلات مع الوالدين ، كما يؤثر العالم الافتراضي علي العلاقات الاجتماعية بين الأسر ، كما أصبحت عنصرا جذابا لعقول الشباب وتتسبب في إهدار الوقت ، كما تضعف وسائل الاتصال التركيز وتؤدي إلى التشتت الذهني

و تسبب بليلة فكرية ، وفي ذلك مؤشر على أن العالم الافتراضي وتطبيقات التواصل ليست جميعها صالحة لكل الأعمار. ورغم أن الشباب ، على ما يبدو ، يجيدون التعامل مع هذه الخدمات فأنهم لا يستطيعون في كثير من الحالات تقدير العواقب التي قد تنتج عن الاستعمال بدون اهتمام أو تفحص، لهذا ينبغي على الوالدين الاطلاع مع أطفالهم الأكبر سناً على شبكات التواصل الاجتماعي التي يستخدمونها والتطبيقات التابعة لها والحديث معهم حولها.

توصيات البحث :

- نشر الوعي لدى فئة الشباب حول دور مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في تنمية شخصياتهم وإرشادهم للاستخدام الأمثل للعالم الافتراضي.
- ضرورة عقد دورات تدريبية لفئة الشباب تستهدف تطوير مهاراتهم في توظيف العالم الافتراضي في خدمة قضاياهم وقضايا أمتهم، وبخاصة في مجال المناصرة والضغط.
- التركيز على طلاب المدارس والجامعات من خلال توعيتهم عن طريق النشرات والملصقات الهادفة.
- الدعوة إلى إنشاء مجموعات شبابية هادفة على مواقع التواصل الاجتماعي تتبنى قضايا اجتماعية وثقافية لتبادل المعرفة وتعميم الفائدة.
- إجراء دراسات تجريبية لتنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الشباب في استخدامهم للعالم الافتراضي.

مراجع البحث :

المراجع العربية :

١. إسلام حجازي، قراءة في توجهات قطاع من الشباب الجامعي تجاه حقوق المواطنة والمشاركة السياسية، سلسلة قضايا، القاهرة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، فبراير، ٢٠١٠، ص ١١.
٢. أماني عمر الحسيني: العلاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والفاعلية السياسية الداخلية والخارجية: دراسة ميدانية على عينة من شباب الجامعات المصرية"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد ٥٠، مارس ٢٠١٥، ص ص: ٢٧-٥٨
٣. أولجا جوديس ببلي وآخرون، فهم الإعلام البديل، ترجمة: علا أحمد إصلاح، القاهرة، مجموعة النيل العربية، ٢٠٠٩، ص ٣١.

٤. أيمن عزام، الإقبال على شبكات التواصل يتراجع في الربع الأول والمتوسط العالمي «ساعتين و٢٣ دقيقة» يومياً، متاح على، <https://almalnews.com>
٥. بندر عبد العزيز قليل الحارثي، اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في تناول الموضوعات المجتمعية واتجاهاتهم نحوها، ماجستير، مصر، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠١٤، ص ١١٨ - ١١٩.
٦. دعاء حامد، مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالعنف السياسي لدى الشباب المصري، ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٧.
٧. راي بوينتر، دليل بحوث الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي أدوات باحثي السوق وتقنياتهم، القاهرة، عالم الكتب ٢٠١٢، ص ٨١.
٨. رضوى أحمد عبد الفتاح محمد: دوافع استخدام الجمهور المصري للمدونات ومجموعات الفيس بوك السياسية والإشباع المتحققة منها: دراسة تطبيقية في الفترة من (١ مايو ٢٠١٢ حتى ٣١ يناير ٢٠١٣)، ماجستير، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠١٦.
٩. سامي عطا الله أبو غولة، تناول شبكات التواصل الاجتماعي للهجرة غير الشرعية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية - عمادة البحث العلمي، مج ٤٧، ٢٠٢٠. ص ١١٣-١٥٣
١٠. سامية عبدالرحمن النجار ، المجتمع الافتراضي ودوره في تشكيل انماط الشخصية لدى الشباب : دراسة ميدانية على شباب محافظة الغربية ، رسالة دكتوراه ، جامعة طنطا ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، ٢٠٢١ .
١١. سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري، جبريل بن حسن العريشي، واقع شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في دعم وتعزيز القيم الاجتماعية لدى طلاب وطالبات الجامعات بالمملكة العربية السعودية، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج ٢٠، ٢٤، ٢٠١٤، ص ٥٨ - ١٣٢.
١٢. صالح سليمان عبد العظيم، الانترنت ولغة حجرات الدردشة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة البحرين، العدد (١٢): ٢٠٠٦. ٣٧ - ١٠١.
١٣. عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، مرجع سابق، ص ١٥.
١٤. عبد الحميد غانم، الإعلام الشبكي الجديد المفهوم والدور، مجلة الفكر السياسي، المجلد ١٦، العدد المزدوج ٥١ و ٥٢، سوريا، دمشق، اتحاد الكتاب، ٢٠١٤، ص ١٢٤.
١٥. علي عبدالرازق جلبي ، نظرية علم الاجتماع والاتجاهات الحديثة المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨ ، ص ٢١

١٦. علياء جمال علي العشماوي ، فعالية الألعاب التعليمية الافتراضية القائمة علي استراتيجيات التعلم النشط (الاكتشاف الحر / الموجه) لتنمية المفاهيم الجغرافية لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية في مادة الدراسات الاجتماعية ، رسالة ماجستير ، جامعة بورسعيد. كلية التربية النوعية. قسم تكنولوجيا التعليم ومعلم حاسب. ٢٠٢٠ .
١٧. فاطمة حسن الفيقي، الدور التربوي للمسئولية الاجتماعية لدى مستخدمى مواقع التواصل الاجتماعي من طلبة جامعة تبوك ، مجلة كلية التربية ، المجلد ٣٤ ، العدد ٧ ، كلية التربية ، جامعة أسيوط، يوليو ٢٠١٨، ص ٤٦١.
١٨. لورنا عادل غالي إبراهيم ، أزمة الهوية والمتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالعالم الافتراضي : دراسة على عينة من شباب الجامعات المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي ، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، قسم العلوم الإنسانية البيئية. ٢٠١٩ .
١٩. ليلى أحمد الجزار، الفيس بوك والشباب العربي، القاهرة، مكتبة الفلاح، ط ١، ٢٠١٢، ص ٣٨.
٢٠. ماهر عبدالعال الضبع ، العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي : دراسة في الخصائص والمحددات ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد السابع ٣٧ ، ٢٠١٧ .
٢١. محمد علي محمد ، تاريخ علم الاجتماع ، الرواد والاتجاهات المعاصرة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٠ ، ص ٣٦١
٢٢. محمد منية إسحاق، اعتماد الشباب الجامعي المصري على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار(دراسة تطبيقية على موقعي فيس بوك وتويتر)، ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٦.
٢٣. محمود عوني عبد الحليم دياب ، استخدام المراهقين لألعاب العالم الافتراضى وعلاقته بتبنى بعض أنماط الثقافة الافتراضية ، رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس ، كلية الدراسات العليا للطفولة ، قسم الاعلام وثقافة الاطفال، ٢٠٢١ .
٢٤. مروة ممدوح محمد علي ، توظيف المجتمعات الافتراضية في إكساب مهارات إنتاج بانوراما متحفية إلكترونية لدى طلاب تكنولوجيا التعليم ، رسالة ماجستير ، جامعة المنيا ، كلية التربية النوعية ، قسم تكنولوجيا التعليم ٢٠١٩ .
٢٥. مريم ناريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره فى العلاقات الاجتماعية، ماجستير، الجزائر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ٢٠١٢، ص ٥٤.
٢٦. مصطفى خلف عبد الجواد، نظرية علم الاجتماع المعاصر، دار، المسيرة، الطبعة الأولى، الأردن، ٢٠٠٩، ص ١٣٢

٢٧. منال عبده محمد، التأثيرات المترتبة على استخدام الشباب الجامعي لموقع الفيسبوك، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد (٣٧)، ٢٠١١، ص ص ١٧٥ - ٢٢٨.
٢٨. ميمى محمد عبد المنعم توفيق، شبكات التواصل الاجتماعي: النشأة والتأثير، مصر، جامعة عين شمس، كلية التربية، مجلة كلية التربية، المجلد ٢٤، العدد ٢، ٢٠١٨، ص ٢٢٠.
٢٩. نيرمين زكريا خضر، الآثار الاجتماعية والنفسية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية، دراسة علي موقع الفيس بوك، رسالة ماجستير، غير منشورة، ٢٠٠٩. ص ص ١ - ٧٨
٣٠. هبة الله الحرثاني، العلاقة بين تعرض الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي ومستوى المعرفة بالقضايا الداخلية، ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٦.
٣١. هناء حمدي، استخدام المنظمات غير الربحية المصرية لمواقع التواصل الاجتماعي : دراسة تحليلية كيفية، ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٧.
٣٢. يحيى محمد الخبراني وآخرون، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير الاجتماعي على طلاب السنة التحضيرية بجامعة الملك سعود- دراسة ميدانية، القاهرة، مجلة عالم التربية، المجلد ١٣، العدد ٣٨، أبريل ٢٠١٢، ص ٣٤١.

المراجع الأجنبية:

- 1- Hanan Ahmad Aifan (2016) " Usage of Social Media Technologies by Saudi Instructors at King Abdul-Aziz University to Support Students' Learning" , Global Advanced Research Journal of Educational Research and Review , Vol. 5(6) pp. 074-076.
- 2- Michael John Scialdone (2014), "Understanding The Use and Impact of Social Media Features on The Educational Experiences of Higher-Education Students in Blended and Distance-Learning Environments " Dissertation Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in Information Science and Technology in the Graduate School of Syracuse University.
- 3- Dong , Xuan . Symbolic interactionism in sociology of education in Mainland China : Coverage , perspective and implication, 'International Education Studies ' . CCE , 2018 ,vol .1 , No 3 , P14.
- 4- Hilman , T & Sherbino , J , Social Media In Medical Education , anew Pedagogical Paradigm , Postgradmedj , 91 , (1080) , 2015., P.9.
- 5- Turkie, S., Alone Together: Why We Expect More from Technology and Less from Each Other, New York:Basic Books, 2011.
- 6- Daniel Downes, interactive realism: The poetics of cyberspace, McGill-Queen's University Press.2005.
- 7- Zenep tufekci , " can you see me now ? : Andience and discosure regulation in online social Network sites " , In Bulletin of Science , Technology & Society , Vol 28 , No 1 , February , 2008 , p 22